الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الجمعة 4 أيلول 2024
العدد 5312 السنة التاسعة عشرة
Vendredi 5 Septembre 2024 no 5312 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

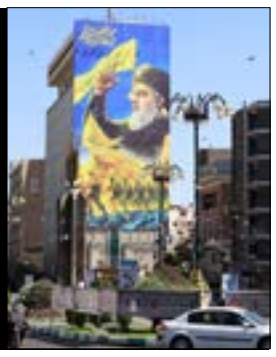

الحدث

إيران تتحدّى
لا «نظام جديداً» إسرائيلياً

10

العدو يلاحق القادة والمقاومة تنكّل بجيشه

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

المقاومة تقتل 25 ضابطاً وجندياً وتصيب 50 آخرين في 24 ساعة

اسرائيل تشن عدواناً ضخماً: استهدفنا هاشم صفي الدين

(أ ف ب)

منتصف الليلة الماضية، شنّ العدو هجوماً ضخماً مستهدفاً بعدد كبير من الصواريخ مجموعة من الأبنية في منطقة تقع بين الليلكي والمريجة في الضاحية الجنوبية، ما أحدث دماراً هائلاً في عدد من الأبنية. وبعد وقت قصير، أعلن العدو، عبر تسريبات من مصادره الأمنية الى وسائل إعلام إسرائيلية وأميركية وعربية، أنه «استهدف رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين». وحرصت المصادر العسكرية والأمنية الاسرائيلية على الحديث في التسريبات عن «غارة استهدفت مكاناً تحت الأرض»، في إيحاء بأن العملية شبيهة إلى حدّ كبير بعملية اغتيال الأمين العام للحزب الشهيد السيد حسن نصرالله قبل اسبوع.

وفيما كان العدو يقوم بالمزيد من الاعتداءات الدموية على المدنيين، كان جنوده يسقطون بالعشرات في كمائن نصبتها مجموعات المقاومة في عدة نقاط تقع على الحافة الحدودية في

> **فشلت قوات الاحتلال في خمس محاولات للتقدم عشرات الامتار عند الحافة الامامية والعدو يواصل التدمير الكلي**

المنطقة الواقعية بين كفركلا والعديسة من جهة الشرق، ويارون ومارون الراس وعيترون من جهة الغرب. وقد ساد التعتيم الكامل في إعلام العدو الذي نقل عن الجيش الإسرائيلي مقتل ضابط وإصابة نحو 40 ضابطاً وجندياً، بعدما أقرّ أول من أمس بمقتل 8 ضباط وجنود، وإصابة نحو 35 آخرين، فيما أكدت المقاومة أن حصيلة الأمس وفق مصادرها الميدانية، كانت عبارة عن 17 ضابطاً وجندياً، وإصابة العشرات من الجنود.

وللیوم الثاني على التوالي، واصلت قوات العدو الإسرائيلي محاولاتها التقدم في بعض القرى الحدودية في جنوب لبنان، تحت غطاء من القصف الجوي والمدفعي الكثيف. وبعد يوم أول حافل بالتكسات والفشل، جاء اليوم الثاني - أمس - ليضيف الى مشهد العملية البرية مزيداً من الانتكاسات والضربات، حيث أكدت «غرفة عمليات المقاومة الإسلامية» من مصادرها الميدانية والأمنية الموثوقة، أنّ عدد القتلى في صفوف ضباط وجنود العدو الصهيوني في مواجهات أمس، بلغ 17 ضابطاً وجندياً، إضافة الى إصابة أكثر من 20 آخرين. ومنذ فجر أمس، حتى الظهر، بلغ عدد العبوات الناسفة التي فجّرها المقاومون بالقوات الإسرائيلية المتسلّلة في بلدتي مارون الراس ويارون أربعاً، أوقعت خسائر فادحة بقوات العدو. وبحسب المصادر الميدانية والأمنية في المقاومة، فإن «هذه العبوات زُرعت حديثاً بناءً لرصد ومتابعة المجاهدين لتحرّكات العدو، وبعضها زُرع في الساعات الأخيرة قبل التفجير». وأشار هؤلاء الى أن «المقاومين تمكّنوا من زرع هذه العبوات في مسارات تقدّم محتملة لجنود النخبة في جيش العدو قبالة الحدود اللبنانية - الفلسطينية في خضم استنفار وتحشدات قوات العدو الإسرائيلي في مواقعه وثكناته العسكرية المقابلة، ووسط تحليق طائراته الاستطلاعية بكثافة في أجواء المنطقة». كما استهدف المقاومون دبابة «ميركافا» في مستعمرة نطوعة بصاروخ موجّه.

وفضلاً عن الاشتباكات المباشرة واستهداف قوات العدو داخل الأراضي اللبنانية، تابعت المقاومة استهداف مواقع العدو وثكناته ومواقع تموضع قواته وتحشّدها على طول المستوطنات الحدودية، بالصواريخ الثقيلة والعادية، وبقذائف الهاون والصواريخ الموجّهة، وخصوصاً تجمعات الجنود في مستعمرة وبساتين المطلّة، التي استهدفتها المقاومة بـ 100 صاروخ «كاتيوشا»، و6 صواريخ «فلق»، إضافة الى تجمع للقوات في مستعمرة كفرجلعادي، ومنطقة الثغرة في خراج بلدة العديسة، إضافة الى مستوطنات شوميرا والبصة وسعسع وأفيفيم وحانيتا ومسكافعام وغيرها.

وفي عمق الأراضي المحتلة، وفي إطار سلسلة عمليات «خيبر»، وبنداء «لبيك يا نصر الله»، أطلقت المقاومة صلية من صواريخ «فادي 2»، واستهدفت قاعدة ناشر شرق حيفا. كما تمّ استهداف قاعدة سخنين للصناعات العسكرية في خليج عكا بصلية صاروخية. وكرر على الاستباحة الهمجية الإسرائيلية للمدن والقرى والمدنيين، استهدفت المقاومة مدينتي صفد وطبريا المحتلتين بصليتين صاروخيّتين.

ومن جهة أخرى، واصل العدو الإسرائيلي اعتداءاته على المناطق المدنية في الضاحية الجنوبية لبيروت والجنوب والبقاع، متسبباً باستشهاد عدد كبير من المواطنين وجرح عدد آخر، وتدمير ابنية سكنية ومؤسّسات اقتصادية وإعلامية ومراكز دينية. وفي الجنوب، قصفت قوات الاحتلال بالمدفعية والقذائف الفوسفورية القرى والبلدات الحدودية، خصوصاً في منطقتي بنت جبيل ومرجعيون. بدوره، أغار الطيران الحربي على مناطق عدة من الجنوب، وقصف مدينتي الخيام وبنت جبيل، وقرى وبلدات عديدة في المنطقة. وفي الضاحية الجنوبية، شنّت الطائرات الحربية غارات طالت حيّ معوّض حيث انهار مبنى بشكل كامل، وحارة حريك وبرج البراجنة وحي الأميركان والغبيري والشياح وحي السلم. وبعد تدميره قناة «الصراط» الدينية الثقافية قبل أيام، استهدف العدو أمس، مبنى «العلاقات الإعلامية» في حزب الله في شارع معوض، مدّعياً استهدافه مراكز تابعة لاستخبارات الحزب. وفي البقاع، تابعت طائرات العدو شنّ غاراتها على قرى وبلدات البقاع عموماً، فيما تركّزت الغارات على منطقة بعلبك - الهرمل.

واستهدف العدو الإسرائيلي لأول مرة بلدة كيفون الجبلية، كما شنّ غارة على بلدة المعيصرة (قضاء كسروان) للمرة الثانية بعد المجزرة التي ارتكبها في غارة استهدفت مبنى سكنياً الأسبوع الماضي.

كما أعلن الجيش اللبناني استشهاد أحد العسكريين نتيجة استهداف العدو الإسرائيلي مركزاً للجيش في منطقة بنت جبيل، فيما استشهد عسكري وأصيب آخر بجروح نتيجة اعتداء إسرائيلي أثناء تنفيذ مهمة إخلاء وإنقاذ بمشاركة «الصليب الأحمر اللبناني» في بلدة الطيبة.

(الأخبار)

مصر أقرب إلى قطر من السعودية والإمارات

المقاومون يقاتلون... وإياكم المسّ بالتمثيل الشيعي

القاهرة - **الأخبار**

لا تبدو مصر مكتفية بالانخراط فقط في الدعوات العلنية إلى وقف الحرب في لبنان وغزة، بل كثّفت تحركاتها في اليومين الماضيين لإيصال رسائل محددة وواضحة إلى واشنطن وتل أبيب، ورفعت وتيرة اتصالاتها مع تركيا والخليج.

وتقول مصادر مصرية إن القاهرة مهتمة بإنهاء الشغور الرئاسي في لبنان كجزء من الحل. لكنها أبلغت الى جهات لبنانية وإقليمية، وخصوصاً الجانبين السعودي والإماراتي، أنها ضد محاولة فرض مرجعيات سياسية جديدة على الطوائف اللبنانية، مع إشارة واضحة الى أنها ترفض اعتماد شخصيات شيعية تدعمها السعودية كممثلة لشيعة لبنان، في إشارة الى تسريبات عن دعم الرياض وأبو ظبي لعدد من رجال الدين والسياسيين الشيعة الذين يدورون في فلكهما لتولي مناصب قيادية في السلطة. كما أكد الجانب المصري اهتمامه باستمرار التنسيق مع «الثنائي الشيعي»، وهو ما بدا من خلال الاتصالات التي جرت مع الرئيس نبيه بري والدائرة المحيطة به.

والـلافت، بحسب المصادر، أن تقارباً برز في هذا الملف بين مصر وقطر، ويشمل التنسيق بينهما الحديث مع إيران من ضمن المساعي للتوصل إلى حلول للوضع في غزة ولبنان. وينطبق ذلك أيضاً على الاتصالات بين المسؤولين المصريين ونظرائهم الأتراك، والتي تكثفت أخيراً، وسط خشية الجانبين من الموقف الأميركي الذي يبرر ما تقوم به إسرائيل، بدل أن تكون واشنطن معنية بإيقاف الحرب.

وعلمت «الأخبار» أن الجانب الأميركي تحدث مع المصريين عن عمليات القصف على الضاحية الجنوبية باعتبارها ضرباً لمراكز أساسية لحزب الله لا يمكن السماح باستمرارها، مع الإشارة الى أن العملية في لبنان ستستغرق وقتاً إضافياً.

ويقول ديبلوماسي مصري إنه ليست لدى واشنطن نية حقيقية للإسراع بتنفيذ وقف إطلاق النار في لبنان، وأن القاهرة أبلغت الأميركيين أن ما تزعمه إسرائيل حول القضاء على حزب الله «أمر مستحيل». وقال المصدر إن التباين بين مصر والولايات المتحدة كبير حول ما يجري في جنوب لبنان، وخصوصاً أن الأميركيين «يبدو أنهم اقتنعوا بأن إسرائيل قادرة على تدمير القدرات العسكرية الأساسية للحزب، فيما ترى القاهرة العكس، وتقول إن قدرات الحزب لا تزال كبيرة وإن لدى قواته المقاتلة القدرة على الدخول في حرب استنزاف طويلة، وإيقاع عدد كبير من القتلى بين جنود قوات الاحتلال».

ورغم أن زيارة رئيس الإمارات محمد بن زايد للقاهرة أمس للمشاركة في حفل تخرج الكليات العسكرية كانت مقررة مسبقاً، إلا أن الأوضاع في لبنان طغت على المحادثات التي جرت على المستويين الرئاسي والاستخباراتي من أجل بلورة نقاط مشتركة في ظلّ التباين الواضح حول هذا الملف. إذ يتمسك الإماراتيون بفرص أكبر لوقف إطلاق النار عبر إعلان الدولة اللبنانية وقف الحرب والالتزام بالقرارات الأممية، فيما طالب المسؤولون المصريون نظراءهم في أبو ظبي بضرورة إقناع الإسرائيليين بأن التهدئة ستنعكس بشكل أكثر إيجابياً على مسارات التطبيع التي ترغب فيها تل أبيب مع الدول العربية.

وقال مسؤول مصري شارك في الاجتماعات لـ«الأخبار» إن الإمارات تتصرف بطريقة مختلفة منذ استشهاد الأمين العام لحزب الله الشهيد السيّد حسن نصر الله، وهي تطلب من القاهرة إقناع ساسة لبنان بإعلان وقف الحرب وفصل جبهة لبنان عن غزة، مع إبداء استعدادها لتقديم مساعدات مالية «سخية» الى لبنان في حال وافق على ذلك.

> **ديبلوماسيون مصريون: أميركا أكثر تشدداً في لبنان من غزة ومقتنعة بقدرة إسرائيل على تدمير حزب الله**

تكرار لجريمة غزة: قتل ممنهج للأطقم الطبية

على مدى اليومين الماضيين، لاحقت طائرات العدوّ الإسرائيلي، بشكل واضح وممنهج، فرق ومراكز «الهيئة الصحية» وأجهزة الدفاع المدني في الجنوب، وحتى في قلب العاصمة بيروت. ولم يكتفِ العدو باستهداف أطقم الإسعاف المتنقّلة بين المناطق الواقعة تحت العدوان، لنقل الشهداء والجرحى، بل عمد إلى ضرب مراكزها بين الأحياء السكنية وقتل أطقمها، كما حصل باستهدافه أول من أمس مركز «الهيئة الصحية الإسلامية» في منطقة الباشورة في قلب العاصمة بيروت. ونعت «الهيئة» 7 من قادتها ومسعفيها الذين ارتقوا بالعدوان الصهيوني المباشر على مركزها في بيروت، في «عدوان باتي استكمالاً لسياسة الاستهداف الممنهجة التي يمارسها العدوّ الإسرائيلي ضدّ الهيئات الصحية بشكل عام، وأطقم الهيئة الصحية الإسلامية بشكل خاص». ويوم أمس، أعلنت «الهيئة» استشهاد مسعفَين اثنين جراء غارة إسرائيلية استهدفت مركزاً تابعاً لها في بلدة شقرا في جنوب لبنان. وفي هذا الإطار، بلغت حصيلة شهداء أطقم الإسعاف المختلفة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان حتى اليوم 104 شهداء، و188 جريحاً، وتضرّر 45 مركزاً طبّياً و128 آلية. وبلغت حصة «الهيئة الصحية الإسلامية» منها 70 شهيداً و98 جريحاً، و17 مركزاً طبّياً و62 آلية. يضاف إلى هذه الحصيلة، استشهاد عاملَين صحيّين في اعتداءات إسرائيلية مختلفة، وهم ممرضان و11 عاملاً صحياً آخرين. وشهدت الأيام الثلاثة الماضية أكبر عدد من الشهداء العاملين في سيارات الإسعاف والإطفاء، إذ بلغ عددهم نحو 40 شهيداً. وبذلك، بلغت الحصيلة العامة لشهداء القطاع الصحي بمختلف أقسامه وفروعه، 104 شهداء، 225 جريحاً، 9 مستشفيات، 45 مركزاً طبياً، 128 سيارة إطفاء أو إسعاف.

ووضع وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال فراس الأبيض، استهداف العدوّ الإسرائيلي للأطقم الطبية والإسعافية والمراكز الصحية الاستشفائية «برسم المجتمع الدولي والمؤسسات والمنظمات الدولية، وخصوصاً أن القوانين الدولية ومعاهدة جنيف تقدم حماية خاصة للأطقم الطبية ومراكزهم وسياراتهم في زمن الحروب»، واصفاً الاعتداءات التي ترتكب ضدّهم بأنها «جريمة حرب موصوفة»، ومعتبراً أن «ما يحدث خطير، والتبرير بوجود أسلحة في السيارات والمستشفيات حجّة واهية وكاذبة، تردّدت في غزة، ونسمعها الآن، ويمكن للإعلام التحقّق من ذلك».

(الأخبار)

(من الويب)

ابراهيم الامين

هل نعرف من نقاتل؟

بنيامين نتنياهو من النوع الذي يهتم كثيراً بالشكل. هذا لا يعني انه ساذج. لكنه ممثل نجح خلال ثلاثين سنة في البقاء على الحلبة. وهو في هذه المرحلة من حياته السياسية، يفكر بطريقة مختلفة، ويبحث عن انجاز يكرّسه في الذاكرة الجماعية لليهود بطلاً مؤسساً لاسرائيل العظمى.

الرجل عاش سنوات قاسية في منزل شديد الايمان بالأساطير، وبعد تحوّله الى العمل السياسي، صار أكثر تعلقاً بوالده، بنتسيون نتنياهو، الأكاديمي المتخصص في تاريخ اليهود الأشكناز، وصار الابن يردد حكايات والده عن مؤسس «الصهيونية التصحيحية» زئيف جابوتنسكي. عاش مجنون اسرائيل في مناخ شديد الكآبة، وشديد التعصب الديني والسلوكي. إذ كان والده ينعزل عن الجميع بسبب آرائه المتطرفة وحقده العلني على العرب والمسلمين، حتى انه تورّط في قتل يهود كانوا يعارضون سياسة التهجير القسري ليهود العالم الى اسرائيل.

لكن «بيبي» حاول ان يكون «الصبي الشقي» بعيداً عن المنزل، واستفاد كثيراً من السنوات التي أمضاها في الولايات المتحدة. وأهم ما ورثه عن والده ومعلمه قناعة بأن ديفيد بن غوريون كان خائناً للفكرة اليهودية الخالصة عندما وافق على قرار التقسيم ورضي بجزء من أرض فلسطين، وتخلّى عن «يهودا والسامرة» التي يعتقد اليهود بأنها قلب الدولة الموعودة.

كلما تقدم نتنياهو في العمر، أشهر عناصره الايمانية على شكل مفاهيم عقائدية، وليس عبر طقوس كالتي يقوم بها الآخرون. لا يروق له ما يقوم به هؤلاء، لكنه يرى فيهم جنوداً يخدمون فكرته. وجلّ ما يسكن عقل الرجل الآن هو ان يتم تطويبه مؤسس اسرائيل الجديدة!

هذا من نقاتله الآن!

ما يقوم به نتنياهو منذ نحو عام يجري وفق برنامج أعدّه بمعاونة فريق من أهم صنّاع القرار في المطابخ السياسية والامنية والاقتصادية في إسرائيل، بدعم مطلق من مراكز القرار الاميركية والغربية. وهذا البرنامج هو الفرصة الذهبية لأن تثبت اسرائيل موقعها القيادي المطلق في المنطقة. وهو موقع لا يحتاج إذناً من أحد، بل يُنتزع غصباً. ليس عن أهل الارض في فلسطين او لبنان فحسب، بل غصباً عن كل من يعتقد نفسه معنياً بالقدس وفلسطين والمنطقة، وهو الموقع الذي كانت أميركا تعد به اسرائيل في حال دخلت في تسوية مع الفلسطينيين مطلع تسعينيات القرن الماضي. تلك التسوية التي اعتبرها نتنياهو نفسه استسلاماً، قبل ان يقتل فريقه بطلها الاسرائيلي اسحق رابين، ثم يستكمل رفاقه قتل بطلها الفلسطيني ياسر عرفات.

ما يجري اليوم يمكن تبسيطه بحسب بعض ساسة لبنان وفلسطين والخليج، من جماعة الاستسلام، بأن اسرائيل كانت تسير بكل طيبة خاطر نحو سلام مكتمل الاركان مع العرب والمسلمين، الى ان جاء فريق ايران من فلسطين ولبنان واليمن والعراق لقلب الطاولة. لذا يجد هؤلاء في الامر تبريراً لما تقوم به اسرائيل الآن، وهم يشكّلون فريقاً كاملاً، بسياسييه وإعلامييه ومفكريه وأكاديمييه، ولم يعودوا مهتمين بإخفاء انهم جزء من المشروع السياسي الذي لن يقوم الا بانتصار اسرائيل الكامل على كل المحور المقابل.

ما يجب ان يكون واضحاً لنا اولاً، ولغيرنا ثانياً، أن الهدف الفعلي لهذه الحرب، لم يكن اصلاً مرتبطاً بأهداف موضعية مثل استعادة الاسرى في غزة، او إعادة المستوطنين في الشمال، او ضرب قدرات الفصائل المنضوية في المقاومة. الهدف الوحيد والواضح هو السعي إلى أن تتولى اسرائيل مهمة يريدها الغرب الاستعماري بقيادة اميركا وبريطانيا وأوروبا، ومعهم جماعة التطبيع العربي، بالتخلّص من كابوس محور المقاومة بكل ما فيه، من دول او قوى او مجموعات او قدرات... او جمهور ايضاً. وهي مهمة لا يتقنها الا من يملك عقيدة قائمة على قتل الآخر، اي آخر، ويمثلها اليوم مجنون العصر بنيامين نتنياهو، ولكن ليس وحيداً، بل مسنوداً من كل نخب الكيان، من كل الصنوف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ممن يهللون للجريمة المفتوحة.

فهل من سبيل لمواجهة هذا الجنون بغير المقاومة، بأعلى قدر من الصبر والمثابرة، وأعلى درجة من الثقة بأن لدى المقاومين، في كل المنطقة، الارادة والقدرة على تحقيق ما يبقي «كابوس المقاومة» حياً ممسكاً برؤوس الاعداء. اما من بدأ يرتّب ياقاته استعدادا لحفلة كالتي شهدها لبنان صيف العام 1982، فهو ليس الا مجنوناً لا يريد التعلم من دروس التاريخ.

على الغلاف

ثلاثي عين التينة: نقزة مسيحية لا تخففها التطمينات

لم تكن القوى المسيحية منصرفة عن مواكبة الحرب الدائرة. لكنها في مكان ما ظلت منكفئة حتى عن نقاش اليوم التالي للحرب. رغم ملامح استعجال مبكر حول النتائج. لكن اجتماع عين التينة أعاد أحياء هواجس دفينة

هيام القصيفي

من الطبيعي ان يطغى الكلام العسكري على اي نقاش سياسي في ذروة الحرب الدائرة. لكن اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، فتح باب النقاش السياسي على أكثر من زاوية، لا تتعلق بالحزب وحده، بل بانعكاس الحدث على الساحة والعلاقة مع القوى السياسية الأخرى. وجاء اللقاء الذي جمع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي والنائب السابق وليد جنبلاط ليعطي للحدث السياسي أبعاداً أخرى على تماس مع التطورات العسكرية.

اليوم التالي لكل الحروب في لبنان لم يكن يوما لصالح معالجة وطنية شاملة وجذرية

قبل ان تتحول حرب الإسناد الى حرب مباشرة بين حزب الله واسرائيل، من دون المرور بغزة، كان النقاش الدائر يتمحور حول اليوم التالي للحرب، مقارنة بما حصل بعد حرب تموز. مع الانتقال الى مرحلة جديدة من الحرب، من المبكر جداً معاينة مستقبلها عطفاً على التدخلات الجارية لوقف النار فيها، بدأ الكلام عن سيناريو سياسي يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية، وإعادة فتح النقاش حول الأسماء المقترحة. لكن اليوم التالي لا يحمل قطعاً هذا النوع من الاتجاهات في ما يخص انتخاب رئيس، لأن هذا الكلام الرئاسي يغطي الهواجس الحقيقية حول مستقبل الوضع اللبناني، وموقع حزب الله وما قد تعدّ له اسرائيل والولايات المتحدة للضغط اكثر فأكثر عليه. وهنا جوهر لقاء عين التينة.

لكن الشكل الذي اتخذه اللقاء، وتغليفه بموضوع رئاسة الجمهورية كمدخل، اثار نقزة لدى القوى المسيحية، منها ما هو خصم للحزب ومنها ما هو حليف، ولكن بمعايير مختلفة. الخصوم رأوا فيه تكراراً لاتفاقات سابقة ابعد فيها المسيحيون عن التحالفات السياسية، بدءاً من مرحلة ما بعد الطائف وصولا الى ما بعد 2005، ولا يمكن اعتبار اي زيارة لميقاتي الى بكركي تعويضاً عن هذا الغياب عن التحالف المستحدث، ولا محاولات جنبلاط تطمين حلفائه. علما ان مواكبي مرحلة اتفاقات 2006، كانوا يعتبرون الاقرب سياسياً الى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، والمفاوضات التي كانت تجري مع الخارج، انما ظلت في اطار من تفاهمات ظللتها اللقاءات الداخلية بين قوى 14 آذار والسنيورة الذي خاض المفاوضات بالتنسيق مع بري. اليوم لا يمثل ميقاتي هذا التقاطع، ولو ان قوى مسيحية كالقوات ظلت على تفاهم معه، فيما حاول جنبلاط منذ بداية الحرب وضع نفسه في خانة مختلفة عن مسار معارضي الحزب وخوضه حرب الإسناد.

اما حلفاء حزب الله، ولا سيما التيار الوطني الحر الذي يعيش توتراً داخلياً، فهم امام ارباك متواصل بين عدم وجود قاعدة مسيحية عريضة يمكن الاتفاق عليها في مواجهة اي تطور سياسي ينتج عن الحرب، وبين الرغبة في الحضور ولو هامشياً في اعادة انتاج مواقف متصلة ان بحضور جلسات مجلس الوزراء او بالمشاركة في قرار تسمية رئيس توافقي وانضاج التسويات حوله. وفي الحالتين يصبح الارباك عنوانا لا يقلل منه سقف الوقوف ضد الاعتداء الاسرائيلي، لأن اليوم التالي لوقف الحرب يحتاج الى أدوات سياسية مختلفة. ومفارقة ما يجري توازياً مع الحرب، ان القوى السياسية لا تزال تتعاطى مع حدث كبير بهذا الحجم، بأدوات تقليدية. وحتى الايام الاخيرة التي سبقت اغتيال نصرالله، كانت هذه القوى تتصرف من وحي الاستعداد للانتخابات النيابية، رغم دخول لبنان لاشهر طويلة حرب الاسناد، اضافة الى التهديدات الاسرائيلية.

منذ الآن بدأ البحث عن اليوم التالي لوقف النار، لانه حينها سيعاد طرح الاشكالات نفسها: من الذي سيكون حاضرا للتفاوض، ثلاثي عين التينة، ام الحكومة او القوى المعارضة، ام حزب الله؟ وهل الاخير كان ممثلا في عين التينة رغم ان بري حريص على التذكير بالتفاهمات مع الحزب؟ وهل معالجة الوضع اللبناني تنحصر بانتخاب رئيس للجمهورية او في ما بعد الانتخاب، في بلد منهار اقتصاديا ومفلس، ويعاني من ازمات اجتماعية وصحية لا تعد ولا تحصى، وتضاف اليها اليوم ازمة النزوح الداخلي وما يترتب عليها من امور لوجستية ثبت ان الحكومة بكل ادواتها ليست مهيأة لمعالجتها؟

رمى ثلاثي عين التينة الكرة في ملعب المسيحيين لجهة الرئاسة، وسبق ان طالبهم بري مرات عدة بالاتفاق في ما بينهم على رئيس. لكن المشكلة، تكمن في مكان آخر، ولا قدرة للقوى المسيحية على مواجهتها، وتتعلق بمرحلة جديدة يعيشها الحزب ولبنان معا. علما ان القوى المعترضة نفسها هي التي غابت في الاشهر الاخيرة عن رسم استراتيجية واضحة في ضوء كل الاحتمالات المطروحة على الطاولة، وهو ما شكا منه اكثر من موفد غربي وعربي. والمشكلة التي ستجد القوى المسيحية نفسها أمامها، كما القوى الاخرى التي تمثلت بطريقة او باخرى في عين التينة، ان التجارب المتكررة طول مراحل الحرب اللبنانية، واليوم يستذكر اللبنانيون مع اغتيال نصرالله كل المحطات المفصلية فيها، ان اليوم التالي للحرب لم يكن يوما لصالح معالجة وطنية شاملة وجذرية للوضع اللبناني، بل كان دوما ينتج حلولا يستفيد منها اطراف على حساب آخرين، مهما كان شكل التسوية، محلية او اقليمية او دولية. والعبرة بعد لقاء عين التينة، ان يكون ما احدثه من نقزة كفيلاً بأن يوقظ القوى النائمة على توقعات وانتظارات، من اجل ان تستعد لمرحلة جديدة من تاريخ لبنان الحديث.

(مروان بو حيدر)

ذوو الإعاقة في مراكز النزوح: المنظمات الدولية «تستعد» للمساعدة

زينب حمّود

تظهر الماسي في مراكز النزوح بدرجات متفاوتة، بين من تنقصهم فرش وبطانيات ووسادات ومن يشكون عدم وصول الحصص الغذائية... لكنها تصل إلى أقصاها في الغرف التي يوجد فيها ذوو إعاقة، خصوصاً المعوقين حركياً الذين وجدوا أنفسهم فجأة داخل سجن لن يخرجوا منه حتى تنتهي الحرب، نظراً لصعوبة التنقل بغياب المنحدرات والمصاعد، عدا عن التحديات المضاعفة للدخول إلى المرحاض، والنوم على الأرض بغياب الأسرّة، والحرمان من الأدوية والعلاجات الفيزيائية... ناهيك عن التخبّط في التنقل داخل «مسكن» جديد بالنسبة لذوي الإعاقات البصرية، فيما يصعب على ذوي الإعاقات الذهنية تقبّل الانقلاب في نظام حياتهم لجهة مكان السكن والأشخاص المحيطين بهم، عدا عن تأثير الضجّة عليهم. في أحد مراكز الشمال، مثلاً، يضطر والد مقعدين ومكفوفين الى حملهما على ظهره من الطبقة الرابعة إلى المرحاض في الطبقة السفلية، وهو مرحاض غير مجهّز لاستقبال شخص على كرسي متحرك».

خلال موجات التهجير الكبرى والمباغتة من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، توزّع النازحون عشوائياً على مراكز الإيواء، ولم يجد الأشخاص المعوقون سبيلاً إلى المراكز الداهمة والمجهّزة لاستقبالهم، على قلّتها، وتركها مجهولة أساساً. «ففي بيروت لا نعرف غير معهد بئر حسن الفني وثانوية جبران غسان تويني الرسمية لنوجّه المعوقين إليهما، لذلك تواصلت مع وزير الشؤون وطلبت منه إيداعنا لائحة باسم المدارس الـ 70 التي جهّزتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة»، بحسب رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا سيلفانا القيسي. عندما تسمع عائلة ما بمكان مركز إيواء داهم تقصده لتجده مكتظاً بالعائلات، ومن غير الممكن أن تطلب منها إخلاء الغرف خاصة أن هناك حتى الآن نازحين يفترشون الشوارع بانتظار غرفة شاغرة في أحد المراكز. «وعندما قصدنا مهنية صيدا الرسمية المجهزة لاستقبال الأشخاص المعوقين، كان رد المدير المسؤول أنه يحتاج لإخلاء 12 عائلة لاستقبال معوق واحد»، كما تنقل القيسي. المؤسسة الوحيدة التي بادرت وتواصلت مع الجمعيات لاستقبال النازحين المعوقين مع عائلاتهم هي مؤسسة نازك الحريري في عرمون والتي «استقبلت 150 شخصاً معوقاً إلى الآن، على أنّ المشكلة في العدد المحدود الذي يمكنها استيعابه». غيرها من مؤسسات الرعاية ودور العجزة اعتذرت عن عدم استقبالهم، ومنها من «تعاطت بطريقة سيئة معنا، وإحداها طلبت ألف دولار في الشهر لتستقبل شاباً مقعداً ليس لديه معاون شخصي».

> **مؤسسات رعاية اعتذرت عن عدم استقبال نازحين معوقين وأخرى طلبت 1000 دولار شهريا عن كل نازح**

إلى جانب تواجدهم في مراكز غير داهمة، نزح معوقون من دون كرسي متحرك، أو سماعة للصم، أو عكازة... ويعاني عدد كبير منهم من تعطل نظام الخدمات الصحية والاجتماعية التي يحتاجونها، «فهناك أدوية إذا لم يحصلوا عليها تسوء حالتهم بسرعة، فيما العلاجات التي كانوا يتلقونها في المراكز أو في منازلهم كلها توقفت، وتغيب الكهرباء عن أغلب المراكز ما يعطل أجهزة توليد الأكسجين»، كما يقول الناشط في مجال الإعاقة إبراهيم عبد الله. هذه التحديات ناقشتها ثماني جمعيات للإعاقة في اجتماع عقدته الجمعة الماضي، ورفعت تقريرها إلى منظمة العمل الدولية بناء على طلب المهام من خلال إنشاء نقاط ارتكاز في المناطق»، بحسب عبد الله الذي حضر الاجتماع، ناقلاً «إبداء المجتمع الدولي اهتماماً للمساعدة وجدية في التعاطي لجهة تأمين الأجهزة، وتجهيز المراكز، وتوزيع الحصص الغذائية، أكثر من استعداده في بداية الحرب على غزة وجنوب لبنان».

بالإضافة إلى مآسي الأشخاص المعوقين داخل مراكز النزوح، لا يمكن إغفال كيف وصل هؤلاء إلى مراكز الإيواء «بشق الأنفس»، فيما بقي بعضهم الآخر عالقاً في منزله، يسمع أصوات القصف وينتظر «حلم الله» ليخرج منه. تروي القيسي في الديمومة من خلال تثبيت كل يوم اثنين للاجتماع والمتابعة وتوزيع المهام من خلال إنشاء نقاط ارتكاز في المناطق»، بحسب عبد الله الذي حضر الاجتماع، ناقلاً «إبداء المجتمع الدولي اهتماماً للمساعدة وجدية في التعاطي لجهة تأمين الأجهزة، وتجهيز المراكز، وتوزيع الحصص الغذائية، أكثر من استعداده في بداية الحرب على غزة وجنوب لبنان».

بالإضافة إلى مآسي الأشخاص المعوقين داخل مراكز النزوح، لا يمكن إغفال كيف وصل هؤلاء إلى مراكز الإيواء «بشق الأنفس»، فيما بقي بعضهم الآخر عالقاً في منزله، يسمع أصوات القصف وينتظر «حلم الله» ليخرج منه. تروي القيسي في هذا الإطار عن «شخص لديه شلل دماغي توفي والداه خلال الحرب وظل عالقاً في منزله في الناعمة، وآخر يختبئ في شاحنة تحتوي على الحديد في البقاع الأوسط». وهذا كله طبيعي جداً طالما أسقطت الحكومة ذوي الإعاقة من حساباتها تماماً عندما وضعت خطة طوارئ نهاية تشرين الأول الماضي لتنسيق مواجهة مخاطر الحرب. لكن، «هذا الوقت ليس العتاب بل الدعوة إلى تحمل مسؤوليتها تجاه هذه الفئة، والتنسيق بينها وبين المجتمع المدني بانتظام، والعمل على آلية واضحة ومحددة للتحرك، للوصول إلى الأشخاص المعوقين أولاً وتأمين احتياجاتهم الفعلية ثانياً».

340 ألف لبناني وسوري غادروا في أسبوع

أطلقت دول جديدة أمس عمليات إجلاء لمواطنيها من لبنان، في ظلّ العدوان الإسرائيلي المستمر عليه، وبدء محاولات التوغل البري في أراضيه. فقد أجلت روسيا 60 من أفراد عائلات الدبلوماسيين. وحجزت فرنسا 200 مقعد لمواطنيها الذين يعانون من مشاكل صحيّة وللمسنّين أو الأفراد المعزولين، ونقلتهم على متن رحلتين تجاريتين تشغّلهما شركة «طيران الشرق الأوسط» إلى باريس. كما أرسلت سفينة هجومية برمائية إلى شرق المتوسط، في حال قررت تنفيذ عملية إجلاء أوسع، لمواطنيها الذين يُقدّر عددهم بحوالي 24 ألفاً، معظمهم من مزدوجي الجنسية. وأجلت ألمانيا 241 شخصاً على متن رحلتَين لسلاح الجو الألماني، بينهم موظفون في سفارتها في بيروت وأفراد عائلاتهم وبعض المواطنين الذين يعانون من مشاكل صحية، إلى جانب أعضاء في منظمات ألمانية. ووفقاً للحكومة الألمانية، تواصل السفارة نشاطها لمساعدة حوالي 1800 ألماني في لبنان لترتيب مغادرتهم «على متن رحلات تجارية ووسائل أخرى». وأعلنت الحكومة الهولندية أنها سترسل طائرة عسكرية إلى بيروت لإجلاء رعاياها، الذين تقدم 300 منهم بطلبات لإجلائهم. وأرسلت اليونان طائرة عسكرية من طراز «C-130» لإجلاء عشرات اليونانيين والقبارصة، بينما وضعت طائرتان أخريان في حالة استعداد. وفيما تمّ بالفعل إجلاء 38 قبرصياً و22 يونانياً، أشارت شبكة البث الرسمية اليونانية «ART» الى أن حوالي 3500 يوناني يقيمون في لبنان إلى جانب نحو ألف من أفراد عائلاتهم. وكانت إسبانيا قد أعلنت أنها ستجلي «من حيث المبدأ» حوالي 350 شخصاً عبر طائرتين عسكريتين، فيما أعلنت مولدافيا أنها أجلت 11 من رعاياها، معظمهم أطفال. كذلك، أعلنت كوريا الجنوبية أنها ستنشر طائرات عسكرية على الفور لإجلاء مواطنيها من إسرائيل وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط، علماً أن عددهم في لبنان يزيد على 200. أما بريطانيا التي نشرت 700 جندي في قبرص استعداداً لعملية إجلاء محتملة لمواطنيها، فاستأجرت رحلة تجارية من مطار بيروت الدولي، مانحةً الأولوية لمواطنيها الأكثر عرضة للخطر. بدورها، حجزت كندا 800 مقعد على رحلات تجارية لإجلاء رعاياها الذين يبلغ عددهم 45 ألفاً، فيما نشر الجيش الكندي موارد في قبرص للحالات الطارئة، في حال تعذر تسيير الرحلات التجارية.

بالتوازي، يستعد لبنانيون ومقيمون بمغادرة لبنان عبر الرحلات الجوية المتوفرة، فيما يغادر آخرون عبر البر إلى سوريا أو عبر البحر إلى قبرص وتركيا ودول أوروبية قريبة. وأعلنت «لجنة الطوارئ الحكومية» أمس عبور 256,614 سورياً و82,264 لبنانياً إلى الأراضي السورية بين 23 أيلول الماضي و30 منه. أمّا في البحر، فيلجأ لبنانيون إلى السفر عبر اليخوت من نقاط مختلفة على الساحل اللبناني، علماً أن العملية تتمّ بشكل رسمي، إذ يحمل المغادرون سمات دخول الى دول أجنبية ويتخذون من قبرص محطة للسفر الى وجهة نهائية، بينما يغادر آخرون الى تركيا التي لا يحتاج اللبناني الى تأشيرة مسبقة للدخول إليها. كما يجري الحديث عن آلاف عالية لهذا النوع من الرحلات.

(الأخبار)

شبهات حول تذاكر «MEA»

لينا فخر الدين

رغم أنّ إدارة «طيران الشرق الأوسط» لم توقف رحلاتها عبر مطار رفيق الحريري الدولي وتحطّ طائراتها أو تغادر بالتزامن مع الغارات الإسرائيلية على الضاحية، غير بعيد من المدرجات، إلا أنّ الحصول على تذكرة سفر لمغادرة الأراضي اللبنانية يبدو من سابع المستحيلات.

يحاول محمّد س. منذ أسبوع حجز تذاكر له ولعائلته إلى تركيا، التي يحملون جنسيتها، بلا طائل. ويقول: «على مدى أسبوع، وأنا على الكومبيوتر أتابع المواقع الإلكترونيّة المختصّة. ما إن توضع التذاكر حتى تطير بلحظة واحدة من دون أن أملك الوقت لأشتري ولو تذكرة واحدة، فيما تضعني الشركة على قائمة الانتظار حتّى يُلغي أحد المسافرين رحلته، وهو ما لا يحصل».

وهو أيضاً ما تؤكّده سامية التي قطعت تذكرة إلى أميركا لتفاجأ قبل أيّام من موعد الرحلة بإلغاء تذكرتها، رغم أنّها أكّدت الحجز. أمّا المفاجأة الكبرى، على حدّ قولها، فهي أنّها وجدت تذكرة على الرّحلة نفسها مقابل أكثر من 7 آلاف دولار.

كلّ ذلك يشي بعمليّات مريبة لبَيْع التذاكر بأسعار تفوق سعرها الحقيقي، بحسب ما يقول أحد أصحاب مكاتب السفر في بيروت، لافتاً إلى «أخبار يجري تناقلها بأن بعض الموظفين في مراكز أساسيّة في الشركة يضعون «بلوك» على عدد كبير من المقاعد فور وضعها في التداول ليعودوا إلى بيْعها في السوق السوداء بأسعارٍ خياليّة، أو تأمينها لأشخاص مقرّبين منهم.

وأوضح أنّه بعد متابعة بعض الرّحلات، استنتج أنّ بعض التذاكر لا يتمّ تداولها في السوق أو عرضها على المواقع الإلكترونيّة الخاصّة بـ«MEA» ليكون بمقدور مكاتب السفر شراءها، ما يتيح لإدارة الشركة التحكّم بها وبيْعها لمن تُريد.

مسؤولون في «طيران الشرق الأوسط»، أكدوا أن «لا عمليّات غير مشروعة تحصل، وإنّما نتعرّض لضغط غير مسبوق وخصوصاً أنّ الشركة هي الوحيدة التي تُقلع طائراتها من بيروت، والكثير من اللبنانيين والأجانب يريدون مغادرة الأراضي اللبنانيّة، ما يصعّب مهمّتنا ويحملنا في بعض الأوقات على تعديلات على الرّحلات». وشدّد على أنّ بعض التذاكر التي نعرضها للبيْع تُباع بعد لحظاتٍ قليلة، ملمّحاً إلى يدٍ لأصحاب مكاتب السفر.

يُذكر أنّ «أزمة تذاكر» مماثلة اندلعت في حزيران الماضي بعد اغتيال القائد الجهادي فؤاد شكر، ووقف شركات طيران عربيّة وأجنبيّة رحلاتها إلى لبنان، ما أدّى إلى حصر السفر على «طيران الشرق الأوسط» التي قامت برفع الأسعار. وأثيرت يومها أيضاً شُبهات حول تخصيص مكاتب سفر مقرّبة من الإدارة بـ«كوتا» معيّنة من التذاكر.

مهدي حلباوي المنقذ الذي لم يتّخذ الإنقاذ «مهنة»

زينب حمّود

أخيراً، استراح المحارب، مهدي حلباوي، من الجمل الذي أثقل كاهله ولم ينُؤ به يوماً. استشهد مدير العمليات في بيروت في الهيئة الصحية في استهداف مركز الدفاع المدني التابع للهيئة في الباشورة (بيروت) فجر أمس. في موقع أيّ حادثة، حريق أو تفجير أو غيرهما، في الضاحية وبيروت، كان مهدي هناك دائماً. لا تحتاج أكثر من بضع دقائق لتتيقّن أن الإنقاذ لم يكن «مهنة» في حياته، إذ لطالما جمعته علاقة روحية بالضحايا الذين ينكبّ بلهفة عالية لإغاثتهم، وتتملّكه الصدمة عندما ينتشلهم ويتعرّف عليهم، وكأنه مبتدئ يختبر المجزرة الأولى في مسيرته. لا يسمح لقلبه بأن يعتاد على مشاهد الإجرام ولا لمشاعره بأن تتبلّد، من غير أن يمنعه كل ذلك من تأدية مهامه على قدر عالٍ من الشجاعة.

بعد يومين على مجزرة القائم في 20 أيلول الماضي، وفيما كان عناصر الإنقاذ يأخذون قسطاً من الراحة، كان مهدي يتّكئ على سيارة الإسعاف يهدّئ من روع أهالي المفقودين. لم يترك مهمة إدارة الجثث والربط بين الأهالي والمستشفيات لغيره، لذلك كل من يسأل عن أيّ تفصيل يُحال إلى «الجوكر»، كما لقبه مدير العمليات المركزي في الدفاع المدني جهاد فرحات، «لأنه كيفما رميته يأتي واقفاً».

بدأ مهدي عمله مسعفاً متطوعاً عام 2006، قبل أن يبلغ عقده الثاني. يصعب على فرحات تعداد صفات مهدي، «ليس لأنه شهيد نراه ملاكاً، لكنه فعلاً كانت لديه قدرة عالية على التركيز والصبر والاندفاع، كما كان ذكياً في إدارة العمليات، يتعامل مع أيّ خطأ على أنه يزهق روحاً». تدرّج من عنصر متطوع إلى رئيس فرقة، فمدير مركز، حتى صار مدير العمليات في منطقة بيروت «يشرف على ستة مراكز مالياً وإدارياً، وعلى نحو 100 موظف متفرغ ومتعاقد وبين 500 و1000 متطوع ومتطوعة، كما أوكلت إليه مهام تدريب المتطوعات، وكان مهيّأ لتسلّم مسؤولية الدفاع المدني في منطقة بيروت».

لم يقبل الشاب الثلاثيني باستراحة المحارب. عندما كانت الحرب منحصرة في الجنوب، لطالما تذمّر من مكوثه في بيروت: «شو عم نعمل هون نحن». في 27 الشهر الماضي، شارك في انتشال جثمان الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله بعد 6 ساعات على القصف، متجاهلاً وزملاءه التوصيات بعدم الدخول إلى الأنفاق خلال خمسة أيام من قصفها تفادياً لخطورة الغازات المنتشرة. بعد إخلاء مراكز الضاحية الجنوبية، وحرصاً على رفع معنويات العناصر، تنقّل مهدي بين المراكز، ووصل إلى مركز الباشورة عند السادسة، عصر أول من أمس، حيث قضى ليلته الأخيرة. ابن بلدة النبي شيت كان يعيد الفضل في أيّ نجاح أو مديح إلى ما ورثه عن والده الشهيد عدنان حلباوي، الذي قضى في المعارك مع العدوّ في منتصف الثمانينيات، معرّفاً عن نفسه «أنا ابن الشهيد»، قبل أن يصبح شهيداً ابن شهيد.

على الغلاف

العدو يضرب اقتصاد الضاحية

فؤاد بزي

يوماً بعد آخر، يتضح أكثر فأكثر كذب الادعاء الصهيوني بـ«تدمير مبان ومستودعات خاصة بحزب الله في الضاحية الجنوبية». ليل الأربعاء - الخميس، ادعى الناطق باسم جيش الاحتلال الصهيوني، المدعو أفيخاي أدرعي، قصف «مخازن صواريخ لحزب الله»، وهو ما يحلو لآلة الكذب إطلاقه على بيوتنا وشوارعنا. شنّت طائرات العدو في تلك الليلة 13 غارة على مناطق مختلفة من الضاحية الجنوبية، مثل حي معوض التجاري، وحيي الجاموس والسان تيريز السكنيين، فضلاً عن محلّة الكفاءات. محت الغارات ستة مبانٍ تماماً، فضلاً عن التسبب بأضرار كبيرة في عدد كبير من المباني المجاورة لتلك المستهدفة، فضلاً عن اشتعال النار في مستودعين صناعيين.

> في حصيلة هذه الغارات تم تدمير صفر أهداف عسكرية للمقاومة

ليل الخميس، أحرقت غارات العدو مؤسستين، الأولى هي مستودع «أوميغا» للدهانات في محلة الكفاءات، والثانية هي معمل «الوليد بلاست» لتصنيع الأدوات البلاستيكية في محلّة السان تيريز، إضافة إلى تدمير ملعب لكرة القدم، ومبنى سكني وتجاري في سوق معوض يعود تاريخ إنشائه إلى ستينات القرن الماضي، وعدد من الأبنية في محلة السان تيريز تضم شققاً سكنية ومعارض تجارية كبيرة متخصصة في بيع الأدوات المنزلية والعدّة الصناعية وسوبرماركت كبيرة.

في حصيلة هذه الغارات، تمّ تدمير صفر أهداف عسكرية للمقاومة. إذ «لا أهداف عسكرية في الضاحية الجنوبية، بل هي محاولات لتدفيع المنطقة ثمن خياراتها السياسية، وجعلها من دون مرافق اقتصادية. وادعاءات جيش الاحتلال الصهيوني بوجود مستودعات ومخازن عسكرية مجرد حجج لضرب اقتصاد هذه المنطقة، وفصل التجار عن مجتمع المقاومة»، يقول أحد صاحب المحال المستهدفة. منذ اليوم الأول للاعتداءات، يعرف سكان المنطقة تماماً أنّ «الهدف من العدوان هو تكبيد المجتمع أثماناً باهظة لوقوفه مع المقاومة، ودعمها» بحسب حسين غريّب، وهو صاحب محل أدوات صناعية مدمر.

(هيثم الموسوي)

إذ «تشير كلّ الأدلة إلى استخدام العدو مبدأ الإرهاب، والتخويف لدفع الناس بعيداً عن المقاومة». فتوقيت الغارات، والإعلان عنها مسبقاً، والضرب من فوق البحر ليسمع حتى سكان العاصمة صوت صفير الصواريخ قبل وقوعها، ما هي إلا «وسائل ترهيب»، بحسب غريّب.

يتفق عدد من تجار الضاحية وصناعييها على أنّهم المستهدفون أولاً من العدوان. «هي حرب نفسية واقتصادية على الضاحية»، وفقاً لمحمد الذي يملك مطبعة في محلة الغبيري، إذ «لا تشن الغارات إلا ليلاً، ولا تستهدف إلا الشقق السكنية، ومصانع المنطقة التي تشغّل عدداً لا بأس به من اليد العاملة». على سبيل المثال، «ادعى جيش العدو كذباً ضرب مستودعات للمقاومة في منطقة الحدث»، يقول محمد. فيما «المستودع المستهدف عبارة عن منشرة للأخشاب، ومصنع موبيليا، وورشة دهان للسيارات». وإلى جواره، وفي المبنى نفسه، هناك مستودع للسجاد، والبرادي، يعود لأحد المحال المعروفة في المنطقة.

إلا أنّ العدو لم يوقف كذبه بعد الضربة، بل ذهب أبعد، وادعى أنّ الحريق سببه وجود مواد متفجرة تستعملها المقاومة، في حين أنّ المواد الملتهبة هي سجاد ودهانات وخشب، تعود كلّها إلى هذه الورش الصغيرة. وأدّت إلى تحوّل لون المبنى من الأبيض إلى الأسود من دون انفجارات إضافية، بحسب حسين عز الدين أحد سكان المبنى. وبسبب كثافة الغارات على الضاحية، لم تتمكن فرق الإطفاء من إعطاء الحريق الأولوية لإطفائه. حتى اللحظة، لا حصيلة رسمية بما دمرته الغارات الليلية على الضاحية الجنوبية من مصانع ومنازل ومحال تجارية. وجلّ ما تقوم الأجهزة الرسمية في الضاحية هي إعداد فتح الطرقات المقفلة بالردم، وإطفاء النيران المشتعلة.

الصناعة اللبنانية تعمل جزئياً في زمن الحرب

فؤاد بزي

لم يترك توسع الاعتداءات الصهيونية على لبنان الصناعة اللبنانية، المتعثّرة أصلاً، بمنأى عن تأثيراتها. بعض المصانع طاولها القصف المباشر، ولا سيما في الضاحية الجنوبية ومحافظتي الجنوب والنبطية، وفي المناطق البعيدة نسبياً تضرّرت المصانع بسبب هجرة العمال، وخصوصاً السوريين، إذ نزحوا مع عائلاتهم نحو مناطق يعتقدون أنها آمنة. المصانع لم يعد بإمكانها تسليم الطلبيات للزبائن وبدأ الشلل يتسلّل إلى دورة الإنتاج التي تعاني من ضعف بنيوي.

لا يمكن رسم صورة واحدة لتداعيات تطوّر الحرب على المعامل والمصانع. فالاعتداءات بقيت لـ 11 شهراً محصورةً بشريط حدودي ضيّق على الحدود اللبنانية - الفلسطينية. في تلك الفترة، كانت الأكثر تأثراً مصانع الغذاء في سهل الخيام ومرجعيون والمزارع التي ترتبط بها في قرى حولا وميس الجبل وعيترون. كما كان هناك قصف متعمّد لعدد من المصانع الكبيرة في منطقة صور، مثل معمل الجلود «Luffy leather»، ومعمل «طهماز» للمعادن. وبعد توسّع الاعتداءات، وقع الضرر بشكل مباشر على المصانع في الضاحية الجنوبية، والبقاع، والجنوب. فيما كان تأثير الاعتداءات على المصانع البعيدة عن المناطق التي تتعرض للقصف، غير مباشر. واقتصر على فقدانها اليد العاملة بسبب ابتعاد العمال جغرافياً عن مصانعهم، ولا سيّما سكان المناطق التي تتعرض للاعتداءات، وينتقلون يومياً إلى مناطق مثل المتن، والمكلس، وزحلة، والذين فقدوا القدرة على الوصول إلى مراكز عملهم.

في لبنان اليوم، «يعمل نوعان من المصانع»، بحسب رئيس تجمّع صناعيّي المكلس منصور مشعلاني: المصانع المتعاقدة مع زبائن خارج لبنان، ما يضعها في خانة المصدّر الذي يغذّي أسواقاً غير متأثرة بالأوضاع في لبنان، «وهذه لا يتوقف عملها أبداً»، ومصانع المواد الغذائية الأساسية، وهي اليوم مسؤولة عن تموين جزء كبير من حاجات السوق المحلية. فيما تضاءل العمل والإنتاج في مصانع «السلع الكمالية»، مثل المفروشات، ومواد البناء لأن الناس يفضّلون إبقاء الأموال في جيوبهم، وعدم صرفها، «إذ لا يدفع الزبون ثمن أيّ سلعة يزيد سعرها على 40 دولاراً في زمن الحرب».

ندوب عميقة في مصانع الضاحية

عرقل توسع الاعتداءات الصهيونية على لبنان دورة الإنتاج في الضاحية الجنوبية لبيروت، وأوقفها تماماً في الأيام الأولى. خلال الأسبوع الأول، أغلقت المحال التجارية والمصانع أبوابها في المنطقة ولا سيّما محال بيع الكماليات مثل معارض المفروشات، والمجوهرات، والإلكترونيات. في المقابل، عاد جزء بسيط من ورش الصناعة الصغيرة للعمل مطلع الأسبوع الجاري، مثل ورش لفّ المحركات الكهربائية، وصناعة الأحذية، والكرتون، والورق. لكن النزوح ترك ندوباً عميقة في صناعات الضاحية، إذ يمكن أن تقطع «شارع هادي نصر الله صباحاً بسرعة 60 كلم بالساعة، وبسبب الازدحام، هذا كان أمراً مستحيلاً في الأيام العادية»، يقول محمد العامل في أحد معامل النسيج في المنطقة. وبعد وصوله إلى مكان عمله، يتّضح أنّ المعمل شغّال بشكل جزئي. «نحن سنستمر في العمل خلال ساعات الصباح الأولى، ما دام العمال موجودين، والطلبيات لم تسلّم»، بحسب صاحب معمل نسيج، لكن «لن نشتري مواد أولية إضافية، وعند تصريف الموجود سنقفل، وننتظر انتهاء الحرب».

في المقابل، تعلقت مشكلة الصناعيين في منطقة المكلس البعيدة عن الاعتداءات الصهيونية المباشرة بصعوبة تنقلات العمال، وتدنّي الطلب على الإنتاج. مثلاً، أدّت حركة النزوح إلى إبعاد العمال عن مصانعهم، بعد تفضيل أصحاب البيوت والغرف تأجير ممتلكاتهم للنازحين القادرين على دفع بدلات إيجار أعلى، فضلاً عن مشكلات أمنية تمنع العمال السوريين من الوصول إلى المعامل، بحسب مشعلاني. كما أدى إلغاء عدد من الزبائن لطلبياتهم إلى مواجهة الصناعيين مشكلات إضافية على مستوى تدني الإنتاج. وما يضاعف من أثر هذه المشكلات «المصاريف التشغيلية الكبيرة»، إذ «يترتب على أصحاب العمل دفع معاشات العاملين، ورغم ضعف الإنتاج لن يُصرف أحد. كما يطالب عدد من المورّدين المصانع بتسديد فواتيرهم نقداً، مثل أصحاب المولدات، وموردي الوقود والمواد الأولية».

وأمام هذه المطالبات، تحدّث مشعلاني عن «معاناة أصحاب المصانع من العجز، نتيجة للغياب التام للدولة، وانهيار القطاع المصرفي الذي فقد القدرة على التسليف، إذ كانت المصانع تستعين بأموالها في المصارف للصمود أثناء فترات الأزمات». كما لفت إلى تكبّد أعباء إيجارات كبيرة، تدفعها المصانع لأصحاب العقارات، وهذا أدّى إلى «إقفال 25% من المعامل في منطقة المكلس، فيما بقيت فقط المصانع المملوكة لأصحابها».

فائدة الانترينك تجاوزت 140٪ أيّ مؤشّر؟

محمد وهبة

ارتفعت أسعار فائدة الانترينك أو الإقراض اليومي بين المصارف بالليرة اللبنانية، إلى أكثر من 140% بعدما استقرّت عند 2% في الأشهر الماضية. وسعر هذه الفائدة هو مؤشّر عن أوضاع السيولة وآليات عمل المصارف وأولوياتها. إذ نتج ارتفاع سعر فائدة الانترينك من مجموعة عوامل؛ أبرزها احتفاظ المصارف بكميات من الدولارات النقدية في محافظها بدلاً من تحويلها إلى ليرات، وهو ما يشير إلى أنها تراهن أو تحاول المشاركة في لعبة إسقاط سعر الصرف، بالإضافة إلى وجود طلب كبير من المودعين لتسييل ودائعهم وفق سعر صرف للدولار الواحد يساوي 15 ألف ليرة.

وقالت مصادر مصرفية إن عدداً محدوداً من المصارف لديه السيولة اللازمة للإقراض في السوق، فيما تعاني سائر المصارف من شحّ في السيولة يفرض عليها الاقتراض من المصارف التي تملك فائض السيولة. وتحتاج المصارف إلى السيولة من أجل تمويل العمليات الجارية الناتجة من التزاماتها تجاه المودعين بشكل أساسي. إن متطلبات الحرب عند الأسر اللبنانية، وخصوصاً النازحة، تفرض عليها تسييل جزء من الودائع بأي ثمن مقابل الحصول على السيولة لتغطية الحاجات الأساسية. المفارقة أنه في السابق، كانت المصارف تستعمل سيولتها بالعملة الأجنبية لتمويل حاجاتها إلى السيولة بالليرة، أي أنها كانت تحوّل الدولارات إلى ليرات. لكنها في الأشهر الماضية، بدأت تستعمل هذه السيولة من أجل تمويل التزاماتها تجاه تطبيق التعميمين 158 و166، وبالتالي هي تحتفظ بهذه السيولة من دون أن تحسب حساباً للطلب الناتج من المودعين على سحب ودائعهم بالليرة.

> مقرّبون من منصوري: لدى مصرف لبنان احتياط صافٍ بـ 2 مليار دولار

وسبب الطلب على السيولة بالليرة في السوق، يعود إلى ارتفاع في نسب التركّز السكاني في بيروت وجبل لبنان، وهو ما يعكس تركّزاً في الطلب الاستهلاكي بشكل عام أيضاً، يضاف إليه الطلب المرتبط بحاجات الإيواء، والنزوح. وبحسب مصادر مطلعة، فإن حجم الطلب الناتج من سحب الودائع على سعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة للدولار، لا يتجاوز 450 مليون دولار، أو ما يوازي عملياً 6000 مليار ليرة، لكن المصارف ترفض التخلّي عن سيولتها بالعملة الأجنبية من أجل تلبية حاجات المودعين بالليرة، علماً أن سحب الودائع بالليرة وفق سعر صرف يساوي 17% من سعر الصرف الفعلي في السوق، يؤدي إلى خسائر في قيمة الوديعة تساوي 74500 ليرة في الدولار الواحد. فالمصارف ما زالت تسعّر الدولار المحجوز بطريقة غير شرعية لديها، بقيمة 15 ألف ليرة من دون أي موجب أو سند قانوني، بينما مصرف لبنان فرض عليها أن تسجّل كل دولار في ميزانياتها بقيمة 89500 ليرة. بمعنى أوضح، إن المصارف تربح من سحب كل دولار نحو 74500 ليرة، وهو المبلغ نفسه الذي يخسره المودع مقابل كل دولار أيضاً. صحيح أن هذا الربح ما زال دفترياً، أي أنه ليس محققاً فعلياً، لكن حتى الآن لم يصر إلى معالجة هذه الفروقات، إذ يواصل مصرف لبنان التعامل معها بوصفها ظاهرة محاسبية، بينما الواقع أنها خسائر فعلية يتكبدها المودعون من مدخراتهم التي لا وصول لهم إليها، سواء شطبت محاسبياً من ميزانيات المصارف أو سجّلت أرباحاً دفترية.

يحصل هذا الأمر في سياق سياسة تنشيف السيولة التي يعتمدها مصرف لبنان منذ سنة ونصف سنة تقريباً والقائمة على سحب كميات كبيرة من السيولة بالليرة من السوق لتقليص الطلب على الدولار، وبالتالي تهدئة تقلبات سعر الصرف والحدّ من مساره الارتفاعي الذي بدأ في منتصف 2019 واستمر لغاية الفصل الأول من 2023. والكمية الموضوعة قيد التداول بلغت في نهاية أيلول 53462 مليار ليرة، أي ما يعادل 597 مليون دولار. أما الكميات المقابلة لها بالدولار الأميركي فهي كبيرة جداً، إذ إن مصرف لبنان وحده ضخّ نحو 420 مليون دولار في أول يومين من الشهر الجاري على شكل دفعتين إضافيتين من موجبات التعميم 158 و166، وتحويل رواتب وأجور العاملين في القطاع العام إلى دولارات. يقول مقرّبون من حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، إن هذه السياسة التي انتهجها مصرف لبنان منذ أكثر من سنة «لا تبني اقتصاداً، لكن ليست وظيفة المصرف المركزي التدخّل في الاقتصاد، بل يجب عليه أن يرسم سياسة نقدية متوافقة مع السياسة المالية التي تحدّدها الحكومة. وفي هذا الإطار، اتفق مصرف لبنان مع الحكومة ووزارة المال على إدارة الكتل النقدية بشكل متوازن ومن خلالها أقرّت آلية لا يكون فيها مصرف لبنان منافساً للقطاع الخاص على السيولة بالعملة الأجنبية (يعرض المصرف المركزي الليرات في السوق ولا يعرض الدولارات)، بينما ترتب على الحكومة أن تتوازن في نفقاتها ولا تخلق عجزاً في المالية العامة وتحافظ على وتيرة الجباية بالليرة اللبنانية. تنفيذ هذا الاتفاق في الفترة الماضية أدّى إلى فائض في الميزان المالي الأولي لدى الحكومة، فضلاً عن فائض في ميزان المدفوعات تمكّن مصرف لبنان من استقطابه بالكامل لتكوين احتياطات بالعملة الأجنبية بقيمة تفوق 2 مليار دولار، خارج إطار الاحتياطات الإلزامية التي تصنّف باعتبارها أموالاً للمودعين».

يدرك منصوري أن هذه السياسة لا تستهدف استقراراً اقتصادياً، إنما هدفها الاستقرار النقدي، ويدرك أيضاً أن لها تأثيرات واسعة على النشاط الاقتصادي، لكنه يرى أن معالجة هذا الأمر لا تتم إلا ضمن رؤية شاملة للأزمة ومعالجة مسألة الودائع والخسائر من خلال خطّة تترجم بقانون وبعدها يبدأ النقاش المرتبط بالتناغم بين السياسة المالية والنقدية في إطار أهداف اقتصادية.

المشكلة أن لبنان يخوض اليوم معركة صمود بوجه العدوان الإسرائيلي، وهذا يتطلب المزيد من الاستقرار في سعر الصرف، ولا سيما لأولئك الذين يتقاضون رواتبهم بالليرة وهم في غالبيتهم يعملون في القطاع العام، وأولئك الذين يسحبون ودائعهم وفق سعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة. لذا، عمد المصرف المركزي إلى ضخّ أكثر من 420 مليون دولار في السوق من خلال تسديد رواتب العاملين في القطاع العام بالدولار النقدي، ومنح المودعين المسجلين بموجب التعميمين 158 و166 دفعتين إضافيتين. هذا الأمر يضمن استقراراً مدعوماً باحتياطات تفوق 2 مليار دولار. إلا أن استقراراً كهذا يبقى هشّاً طالما أن الحرب قائمة وتفرض على الحكومة الإنفاق، رغم كل تقشّفها ورغبة رئيس الحكومة في الإمساك بقبضة من حديد على أيّ نفقات، فضلاً عن أن مفاعيل الأزمة النقدية والمصرفية لا تزال مستمرّة لغاية اليوم.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
شراء مُؤسسة تجارية
بمُوجب محضر جمعية عُمومية عادية تاريخ 2024/5/28 اشترت شركة نقولا سروجي للتعهدات ش.م.ل. المُسجلة في السجل التجاري برقم 2017/4007496 البقاع بمُوجب عقد بيع مُنظم لدى كاتب العدل بتاريخ 2024/5/29 بين: البائع: مُؤسسة نقولا سروجي للتعهدات - سجل تجاري 1982/92 البقاع.
- مُمثلة بصاحبها نقولا جورج سروجي.
المُشتري: شركة نقولا سروجي للتعهدات ش.م.ل. - سجل تجاري 2017/4007496 البقاع.
- مُمثلة برئيس مجلس إدارة بشاره نقولا سروجي
الموضوع: بيع مُؤسسة تجارية بجميع عناصرها المادية والمعنوية والتراخيص والحُقوق والالتزامات... إلخ المُسجلة تحت رقم 1982/92 البقاع.
قيمة العقد: مائة وخمسون مليار ليرة لبنانية.
تاريخ العقد: 2024/5/29
تاريخ التسجيل: 2024/9/19
لكُل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

وثيقة تبليغ مدنية
صادرة عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: نسيب ايليا
رقم الدعوى: 2020/35
طالب التبليغ: المُحامي هادي موريس دياب
المطلوب تبليغها: لوريس نجيب بو شبل المجهولة المقام
الأوراق المطلوب إبلاغها: موعد جلسة 2024/10/14
موضوعها: اتعاب مُحاماة
فيقتضي حُضوركم بالذات أو من يُمثلكم قانوناً بمُوجب سند مُصدق لاستلام الأوراق وإلا تجري المُعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.
بيروت في 2024/9/27
رئيس القلم
مرسال شديد

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

على الغلاف

سعاده ونصرالله
جريمة الوحدة وسرديات فصل الساحات

جاد ملكي *

جاء استشهاد السيد حسن نصر الله ثمناً لجريمة عظمى اقترفها وتجرأ على تسميتها «وحدة الساحات»، كما استشهد من قبله الزعيم المؤسس للحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده لمشروعه الخطير على قوى الاستعمار والذي سماه «وحدة الأمة السورية». وأي جرأة تحلى بها الشهيدان، في تحدّي التغطرس الامبريالي، عندما تخيلا أن مصلحة الجميع في المنطقة، بمعزل عن الديانات والمذاهب والاثنيات، تكون عبر توحيد الأمة التي قسّمها الاستعمار الغربي منذ أكثر من 100 سنة الى كيانات وأشلاء دول، وما زلنا نعيش تداعياتها المأساوية ضعفاً عسكرياً واقتصادياً، وانفصاماً في الهوية.

لقد فهم الشهيدان، كل من موقعه العقائدي، أن مشاكلنا الداخلية ومصائبنا هي مجرد عوارض لفقدان السيادة القومية، السيادة التي لا يمكن فرضها إلا من خلال القوة المتولدة من وحدة الأمة، وأن فلسطين لا يمكن تحريرها إلا من خلال وحدة منهجية للساحات. وقد فهم الغرب الاستعماري أن أي وحدة في المنطقة، مهما كانت متواضعة، يمكن أن تطيح بنفوذه وتقطع الطريق على تدخله في شؤوننا وتضع حداً لنهبه ثرواتنا الطبيعية والبشرية، حتى ان فكرة انشاء خط انابيب نفط من العراق الى لبنان، او حتى سكة حديدية تربط دمشق ببيروت، يمكن ان تطيح بعرش بكامله.

لقد عرض الاستعمار منذ قرن على أنطون سعاده حكم لبنان مقابل التخلي عن فكرة وحدة سورية الطبيعية وتحرير فلسطين، كما عرضوا على السيد نصرالله مجد لبنان ومواقعه السياسية الزبائنية. لكنهما رفضا، كل في زمانه، لأنهما ادركا ان حدود سايكس - بيكو لم ولن ترقى أبداً لتكون أكثر من قضبان لسجن تستعبد فيها الأنظمة، وتهلك فيها القوى السياسية مهما كبر شأنها، والأمثلة كثيرة، من صدام حسين الى طغاة الخليج ووكلاء الغرب الاستعماري وذيوله.

عندما نادى سعاده بالعقيدة القومية الاجتماعية كإطار لوحدة أمتنا، هاجمه المستعمر الفرنسي آنذاك، وانقض عليه عملاؤه الانعزاليون وصهاينة الداخل واختلقوا الأكاذيب وفبركوا الاتهامات. وحاولوا تشويه فكره الوحدوي الجامع، واتهموه بالفاشي والنازي والعميل للعدو الإسرائيلي! وهو كان أول من نبّه من خطر الدولة الصهيونية وهجرة يهود أوروبا الى فلسطين، وكان أول من ربط مصير فلسطين بمصير جميع كيانات الامة. فعندما هاجمه بعض الانعزاليين من قصيري النظر، ردّ بوضوح: «لعلكم ستسمعون من سيقول لكم إنّ في إنقاذ فلسطين حيفاً على لبنان وللبنانيين، وأمراً لا دخل للبنانيين فيه. إنّ انقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم، كما هو أمر شامي في الصميم، كما هو امر فلسطيني في الصميم. إنّ الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها، هو خطر على جميع هذه الكيانات».

كذلك فعل المرتهنون من السياسيين اللبنانيين مع نصرالله، ودعوه لـ«بناي» بلبنان ويفصل ساحته عن ساحة الصراع في فلسطين، ويقفل جبهة إسناد غزة وفلسطين. ابتسم، وكتب رده للتاريخ بدمه شهيداً.

لكن أدوات الإجرام الصهيونية لا تكتفي بما تفعله من قتل وإجرام، حتى بدأت تبث عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل فصولاً من التضليل والتشكيك والتخويف، لأجل خدمة سردية فصل الساحات وسردية الاستسلام. فجأة، انتشرت أخبار أن «إيران باعت المقاومة»، وأن الدولة السورية انقلبت على حزب الله، وصولاً الى حملة التمهيد للعدوان، بالحديث عن اجتياح بري ناجح، وعن تفكك منظومة القيادة والتحكم في حزب الله. ثم اطلّ سياسيون من فاقدي المروءة والعز، ليطلبوا منا الاستسلام قبل فوات الأوان. ووصل السوء بهؤلاء، قبل أيام، حيث انتشرت اخبارهم يوم 30 أيلول بأن المقاومة انتهت، وان المنطقة دخلت في عصر الاستعباد الإسرائيلي.

معلوم لأي خبير ولأي مواطن يفكر بطريقة نقدية، أن أكثرية هذه الأخبار مصدرها حسابات ومجموعات وجدت فجأة على منصات التواصل، وجلها من التي انطلق عملها مباشرة بعد عملية طوفان الأقصى (7 أكتوبر 2023) او بعد الاعلان رسمياً عن استشهاد السيد حسن نصرالله (28 أيلول 2024)، وجميعها تحتوي على عدد ضئيل من المتابعين (followers) واقل من الأصدقاء (friends)، ولكنها تعوض عن ذلك بالدعاية المدفوعة (sponsored ads). فمثلاً هناك مجموعة السلام الواحد (One Peace) التي تم فتحها في 19 تشرين الأول 2023 لتنشر رسائل خنوع واستسلام، وحيث يظهر ترابطها مع حملة «لبنان لا يريد الحرب» التي لم يعرف اللبنانيون هوية أصحابها، برغم انفاقها ملايين الدولارات على حملات، بينها حملة على مئات اللوحات الاعلانية في شوارع لبنان، ولا يزال تمويلها مجهول المصدر.

أما صفحة «من باع السيد؟» فقد ولدت في 30 أيلول الحالي ولديها فقط منشوران (posts) والأكثر مرتبطان بدعاية مدفوعة. الفيديو الأول يصوّر شاب يدعى أنه متألم لموت نصرالله ولكنه فجأة يتهم «الفرس» بقتله والتخلي عنه، ولا يترك شتيمة إلا ويلصقها بإيران، متهما اياها بقتل رئيسها السيد ابراهيم رئيسي ليصل حد القول انها «أنجس من إسرائيل». وقد وُضع على وجه الشاب «فلتر» لجعل التعرف عليه صعبا. ومع أن الصفحة لديها فقط ألفا متابع، تخطى عدد محبي (like) الفيديو الستة آلاف في اقل من يومين، وهذا يعني ان الفيديو وصل الى عشرات الآلوف.

وهناك حساب لمن يدعى أنه دكتور فلسطيني باسم عبد القادر حريكاتي وأنه «باحث سياسة الشرق الأوسط والدول العظمى». لا يوجد أي شخص بهذا الاسم في الحقيقة، وحتى صورته تبين أنها وهمية ونتاج برنامج للذكاء الاصطناعي. هذا الحساب على منصة X أنشئ أيضاً في أكتوبر 2023 وينشر الحقد المذهبي والتشكيك بنوايا المقاومة في جميع الساحات. كل منشوراته يتم تسويقها بمبالغ طائلة ويظهر قرب كل رمز الدعاية الازرق ("Ad").

الأهم من كل ذلك أن هذه الصفحات والمجموعات ليست مرتبطة بأشخاص أو مؤسسات حقيقية بل هي حسابات وهمية تضخ الدعايات المدفوعة من مصادر مجهولة، الأرجح أن تكون إسرائيلية.

وهناك أيضا مواقع انترنت تضخ أخباراً كاذبة (fake news) مثل موقع «سنا» الذي يتظاهر بأنه الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)، وقد غش كثيرين من الذين لا يدققون بالاسم. ونشرت هذه الصفحة في 27 أيلول تقريرا يتحدث عن اتفاق السلطات السورية مكاتب حزب الله في الشام، وانها طعنت المقاومة في ظهرها وتركتها وحيدة في المعركة. وتزامنت هذه الأخبار المفبركة مع الضربات الإرهابية الإسرائيلية التي كانت تهز كل مناطق لبنان، وحيث كان الجميع في حالة الصدمة والحزن، بعد عمليات تفجير أجهزة الاتصال والعدوان الهمجي على بيروت وجنوب لبنان وبقاعه، واغتيال قيادات للمقاومة.

كان واضحا ان هدف هذه الاعمال الدعائية المتزامنة ليس الاساءة الى اشخاص او جهات، بل تعزيز الحملة المنهجية من اجل فصل الساحات، وبهدف إضعاف إرادة القتال من خلال بث الشك بين الحلفاء وخلق الانقسامات بين قيادات المقاومة وبيئتها الحاضنة. والعمل على بث روح الحقد والانهزام بين المقاتلين والمناصرين. ولو ان عقيدة القتال والروحية المقاومة لم تكن قوية ومتماسكة لكان مقاتلونا هربوا ومناصرونا انفضّوا عن القضية وتركوا ساحة المعركة، كما تركها الجيش العراقي (الذي دربه الأميركي المحتل) بوجه حفنة من ارهابيي داعش في 2014. لكن هذا لم يحدث، والفضل الأكبر هو ثقة الناس بالسيد نصرالله وكلامه ومسيرته وحرصه الدائم على الصدق والدقة وقول الحقيقة مهما كانت مؤلمة، وهي ثقة مستمرة بفعاليتها حتى بعد استشهاده.

> يبدع العدو في مجال الإعلام المضلل. ويتبع حرفياً ما اعدّته الولايات المتحدة ودول أخرى من برامج ونشرات حول الحرب الإعلامية النفسية (PSYOP) خلال الحرب الكاذبة (False Flag)، حيث يتم إخفاء المسؤول الحقيقي عن العملية ويُلقى اللوم على طرف آخر، مثل تفجير مرفأ بيروت واغتيال الرئيس رفيق الحريري وغيرها الكثير من العمليات التي جلبت علينا الفوضى والويلات ولم ينتفع منها إلا العدو الصهيوني وداعمه المستعمر الغربي. الم تكشف وثائق الاستخبارات الاسرائيلية، كيف ان «الموساد» هو من كان ينفذ العمليات التفجيرية في بيروت خلال الثمانينات من القرن الماضي، ويوقع العمليات باسم «جبهة تحرير لبنان من الغرباء»؟

لبنان ليس هذا العمل الإعلامي المضلل ابداعا للعدو طبعاً. فهو نسخ لتكتيكات ما اعدته الولايات المتحدة ودول أخرى من برامج نشرت حول الحرب الإعلامية النفسية (PSYOP)، والتي تهدف الى إضعاف معنويات المقاتلين وبث روح الشك والخوف والفوضى والتمرد والانقسام. وغالبا ما تكون هذه الحملات مصحوبة بعمليات عسكرية، خاصة عمليات الراية المستعمر البريطاني. مع ان الثورة أجبرت البريطاني على استدعاء أكثر من مئة ألف جندي الى فلسطين، في وقت كان عدد سكان فلسطين لا يتعدى المليون (أي كان هناك جندي بريطاني لكل 10 فلسطينيين وهذا لا يتضمن في الحساب العصابات الإرهابية الصهيونية!)، استغرق امر سحق الثورة ثلاث سنوات، ولو إن الامة السورية كانت موحدة آنذاك وتصرف العراقي والشامي واللبناني والأردني على اساس أن انقاذ فلسطين هو أمر يخصهم في الصميم لكان من المستحيل أن تهزم، ولكانت فلسطين بقيت بيد شعبها واهلها. والجدير بالذكر هنا ان تركيا وإيران هما الأمتان الوحيدتان في المنطقة اللتان استطاعتا ان تصدا مشاريع الاستعمار انذاك، والسبب بعينه هو الوحدة الداخلية والقوة العسكرية لكل منهما.

أما في بلادنا وبرغم كل التجارب القاسية، فما زلنا نسمع أصوات الانعزاليين والتقسيميين والحياديين ينادون بفصل الساحات، كأن فلسطين أرض على كوكب او حتى مجرة أخرى. ولا يزال الغرب الاستعماري يستغل ضياع هويتنا ويحرّض على المزيد من الانقسام بين ابناء امتنا. بينما يستمر العدو الصهيوني في محاولته تنفيذ خطة تقوم على سرقة أرضنا وضرب جيوشنا وبث العمالة والاستسلام بين شعبنا، من اجل خدمة مشروع التوسع الاستيطاني في هذا الشرق العزيز.

قبل ايام (25 أيلول 2024)، وفي خضم حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية ضد فلسطين ولبنان، نشرت صحيفة «جيروزالم بوست» مقالاً بداه كاتبه بريطاني لكل 10 فلسطينيين وهذا لا يتضمن في الحساب العصابات الإرهابية الصهيونية!)، استغرق امر سحق الثورة ثلاث سنوات، ولو إن الامة السورية كانت موحدة آنذاك وتصرف العراقي والشامي واللبناني والأردني على اساس أن انقاذ فلسطين هو أمر يخصهم في الصميم لكان من المستحيل أن تهزم، ولكانت فلسطين بقيت بيد شعبها واهلها. والجدير بالذكر هنا ان تركيا وإيران هما الأمتان الوحيدتان في المنطقة اللتان استطاعتا ان تصدا مشاريع الاستعمار انذاك، والسبب بعينه هو الوحدة الداخلية والقوة العسكرية لكل منهما.

أما في بلادنا وبرغم كل التجارب القاسية، فما زلنا نسمع أصوات الانعزاليين والتقسيميين والحياديين ينادون بفصل الساحات، كأن فلسطين أرض على كوكب او حتى مجرة أخرى. ولا يزال الغرب الاستعماري يستغل ضياع هويتنا ويحرّض على المزيد من الانقسام بين ابناء امتنا. بينما يستمر العدو الصهيوني في محاولته تنفيذ خطة تقوم على سرقة أرضنا وضرب جيوشنا وبث العمالة والاستسلام بين شعبنا، من اجل خدمة مشروع التوسع الاستيطاني في هذا الشرق العزيز.

قبل ايام (25 أيلول 2024)، وفي خضم حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية ضد فلسطين ولبنان، نشرت صحيفة «جيروزالم بوست» مقالاً بداه كاتبه بريطاني لكل 10 فلسطينيين وهذا لا يتضمن في الحساب العصابات الإرهابية الصهيونية!)، استغرق امر سحق الثورة ثلاث سنوات، ولو إن الامة السورية كانت موحدة آنذاك وتصرف العراقي والشامي واللبناني والأردني على اساس أن انقاذ فلسطين هو أمر يخصهم في الصميم لكان من المستحيل أن تهزم، ولكانت فلسطين بقيت بيد شعبها واهلها. والجدير بالذكر هنا ان تركيا وإيران هما الأمتان الوحيدتان في المنطقة اللتان استطاعتا ان تصدا مشاريع الاستعمار انذاك، والسبب بعينه هو الوحدة الداخلية والقوة العسكرية لكل منهما.

أما في بلادنا وبرغم كل التجارب القاسية، فما زلنا نسمع أصوات الانعزاليين والتقسيميين والحياديين ينادون بفصل الساحات، كأن فلسطين أرض على كوكب او حتى مجرة أخرى. ولا يزال الغرب الاستعماري يستغل ضياع هويتنا ويحرّض على المزيد من الانقسام بين ابناء امتنا. بينما يستمر العدو الصهيوني في محاولته تنفيذ خطة تقوم على سرقة أرضنا وضرب جيوشنا وبث العمالة والاستسلام بين شعبنا، من اجل خدمة مشروع التوسع الاستيطاني في هذا الشرق العزيز.

كنز معلومات قدّم جاهز للعدو
أي علاقة للمحكمة الدولية باغتيال قادة المقاومة؟

عمر نشابة

بحجة البحث عن «الحقيقة» في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين في 14 شباط 2005، سلّمت مؤسسات الدولة اللبنانية كل ما لديها من معلومات عن السكان والاتصالات والمواصلات والبنية التحتية في لبنان الى محققين أجانب. بعد وقوع الجريمة، حضرت الى بيروت بعثة دولية لـ«تقصّي الحقائق» برئاسة الضابط الايرلندي بيتر فيتزجيرالد. وارتفعت في لبنان أصوات المطالبين بفتح كل الأبواب لهذا المحقق الأجنبي وفريقه، وكشف كل المعلومات الحساسة من دون استشارة الأجهزة المكلفة حماية لبنان من الاختراقات الاستخبارية الخارجية بحسب القانون (مديرية المخابرات في الجيش ومديرية أمن الدولة والمديرية العامة للأمن العام. بل طالب فيتزجيرالد بإزاحة قادة هذه الأجهزة بحجة انهم عقبة امام التحقيق الدولي.

رفع فيتزجيرالد تقريره الى مجلس الامن بعد شهر من محاولات متكررة للحصول على معلومات حساسة من الأجهزة الأمنية اللبنانية. وفي حزيران 2005، أصدر مجلس الامن قراراً بإنشاء «لجنة التحقيق الدولية برئاسة القاضي الالماني المشبوه ديتليف ميليس. وطبّق الأخير ما أوصى به فيتزجيرالد: اعتقل المدير العام للأمن العام اللواء جميل السيد والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء علي الحاج ومدير المخابرات في الجيش اللبناني العميد ريمون عازار وقائد الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان. وبما أن لا صلاحية بالتوقيف لدى لجنة التحقيق الدولية، قام القضاء اللبناني بالمهمة. ومنذ ذلك الحين، بدأ عدد من الأمنيين ورجال الاستخبارات الأجانب العاملين في اللجنة، لم يُسمح للسلطات اللبنانية بالتدقيق في هوياتهم وارتباطاتهم، عملية واسعة لجمع المعلومات تشمل بشكل أساسي منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت ومناطق محددة في الجنوب والبقاع. فبداية، كان التوجه المعلن للتحقيق الدولي يركّز على الاشتباه بضلوع ضباط سوريين في اغتيال الحريري. ولكن، منذ تسريب خبر (صحيفة «دير شبيغل» الألمانية عام 2008) اشتباه رئيس لجنة التحقيق الدولية الكندي دنيال بلمار (عُيّن في ما بعد مدعياً عاماً في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان) بضلوع افراد تابعين لحزب الله في جريمة الاغتيال، بدأ عمل المحققين الأجانب يركز علناً على جمع معلومات تتعلق بقيادة الحزب وعناصره. وتحوّلت طلبات المحكمة الدولية للحصول على المعلومات من مؤسسات الدولة الى أوامر بحسب الحكومات المتتالية التي رأسها سعد الحريري وفؤاد السنيورة، بحجة ان المحكمة هي لتحقيق العدالة وأن أي اعتراض هنا إلى أن مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان كان قد تعاقد مع إسرائيليين مثل الضابطة السابقة في جيش العدو ريتا كاتس التي ورد اسمها كمرجع في نص الحكم الذي صدر عن المحكمة. كما تعاقد مع العميل في وكالة الاستخبارات الأميركية روبت باير الذي كُلّف سابقاً بمهمة اغتيال القائد الجهادي عماد مغنية.

أطلقت استخبارات العدو الإسرائيلي عملية استخبارية واسعة بعد حرب 2006، واستخدمت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان كأداة لا يمكن أن تعترضها السلطات اللبنانية لجمع معلومات يمكن أن تستخدمها لاحقاً لتحديد أماكن قادة في حزب الله تمهيداً لاغتيالهم. وتمكّن مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بين 2008 و2012 من جمع المعلومات الآتية:

- كامل داتا الاتصالات والمعلومات بشأن شبكات الاتصالات ونظام التحديد الجغرافي (جي بي اس). وتضمن ذلك الاتصالات بالهواتف المحمولة والاتصالات بواسطة الهواتف الثابتة. كما تضمن تحليلاً يمكّن المحققين من تحديد أماكن وتحركات المتواصلين هاتفياً. وجمع المحققون كذلك كل الرسائل النصية والصوَر والأرقام والعناوين والتسجيلات الصوتية والمرئية من الهواتف المحمولة؛

- كامل المعلومات والسجلات في دوائر النفوس التي تتضمن تفاصيل عن هوية كلّ مواطن أو مواطنة لبنانية والارتباطات العائلية والوفيات والولادات والعناوين والصوَر؛

- معلومات مفصّلة عن الاحياء والمباني السكنية والبنية التحتية والعقارات والابنية والخرائط المفصّلة من الدوائر العقارية؛

- معلومات مفصّلة من الدوائر الرسمية عن النشاط الاقتصادي والشركات والاشخاص التي سجّلت بأسمائهم المصالح التجارية او الصناعية او الخدماتية؛

- حركة المصارف والحسابات المصرفية والأموال التي نُقلت أو اودعت في الحسابات ومصادر تلك الأموال والأشخاص الذين يتعاملون مع المصارف ويجرون تداولات المالية؛

- كامل الداتا من مصلحة تسجيل السيارات والآليات التي تتضمن ملفات لكل الآليات والسيارات والدراجات النارية والشاحنات الموجودة في لبنان وطرازها وأرقام هياكلها والبلد الذي استوردت منه والجهة التي شحنتها الى لبنان؛

- كامل الداتا عن حركة المسافرين عبر المطار وعبر المعابر البرية والمرفأ والتواريخ والحجوزات؛

- كامل الداتا بشأن طلاب الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة تتضمن الهويات والاختصاصات والأنشطة والعلاقات بين الطلاب وآراءهم ومواقفهم وانتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية.

كما وضع المحققون الأجانب أيديهم على كاميرات المراقبة في الطرقات وفي المحال التجارية والمدارس والشقق السكنية، وتمكنوا من المساهمة في وضع نظام مراقبة من خلال تركيب كاميرات في الطرقات وفي الساحات العامة وعلى طريق المطار وفي أماكن محددة، منها مكشوف ومنها سري، خصوصاً في محيط الضاحية الجنوبية لبيروت.

هذا الكم الهائل من المعلومات وصل الى الاستخبارات الإسرائيلية من خلال خطّة أميركية بعنوان «التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب». صحيح ان الاستخبارات الإسرائيلية كانت قادرة على جمع جزء كبير من هذه المعلومات من خلال عملائها في لبنان او من خلال قدراتها التكنولوجية المتطوّرة والقادرة على الاختراق، غير ان جمع المعلومات من خلال المحكمة الدولية يشكل ضمانات بالنسبة للاسرائيليين أهمها:

- الحصول على المعلومات بشكل قانوني لا يمكن أن يعترضها مجلس الوزراء او أي قوة سياسية او حزبية؛

- التمكن من جمع كامل الداتا من دون أي استثناء او نقص. فمثلاً داتا الاتصالات لم تستثنِ الديبلوماسيين أو الحامين أو الصحافيين الخ..؛

- عدم التلاعب بالمعلومات من خلال عملاء مزدوجين مثلاً أو من خلال فخ مدبر مسبقاً لتقديم معلومات كاذبة؛

- التمكن من التدقيق في صحة ودقة المعلومات الماثلة التي جمعت سابقاً وتحليلها بشكل شامل للتوصل الى خلاصات اكيدة.

ولا شك ان المعلومات التي جمعها ضباط الاستخبارات الأوروبيون والأميركيون والاسترالیون في لبنان خلال السنوات الـ2008 حتى 2012 ساهمت في تطوير القدرات الاستخبارية للعدو الإسرائيلي، وساعدت جيش العدو على تحديد القادة العسكريين والامنيين والسياسيين والاداريين في حزب الله ومرافقيهم وعوائلهم ومعارفهم وارتباطاتهم وتحركاتهم وعناوينهم وأنشطتهم.

> المعلومات التي جمعها محققون مشبوهون بين 2008 و2012 ساهمت في تطوير القدرات الاستخبارية للعدو

أن تصل متأخّرة...

المى ابو سمرة *

كان ينبغي لهذه الكلمات أن تجد طريقها إلى الورق منذ ما يربو اليوم على أربع وعشرين عاماً، لتبوح بما كان يدور في خلد طفلةٍ لم تُكمل قد اثنتَ عامها الحادي عشر بعد، وهي ترى على شاشات التّلفاز مشاهد دحر العدوّ الإسرائيليّ من أرض جنوب لبنان، والنّصر مرتسماً على محيّا أهله يرفع عن كاهلهم ثقل ما ذاقوه من ويلات الاحتلال. لا يقطع عفويّة صيحاتهم سوى بياناتٌ رسميّةٌ وأخرى شعبيّةٌ من التّهاني والتّبريكات التي كانت تنهمر بلا توقّفٍ تماماً كما عَبَرات العائدين إلى أرضهم منتصرين. لم تشارك تلك الطفلة أصحاب هذه الأرض والعيون الدّامعة خُبوراً وجَبراً أياً مما كابدوه تحت نير الاحتلال، بل لعلّ أقسى ما كانت قد عاشته حتى ذاك اليوم كان بضعة مشاهد متلفزة أيضاً من مجزرة قانا، ولا كانت قد خبرت فقد أرض ومسكنٍ وأعزّاء، ولكنّها وللمرّة الأولى تحققت بما لا يدع مجالاً للشّكّ أنّ انتصار الخير على الشّرّ ليس حكراً على حكايات ما قبل النّوم، وأنّ تحرير «فلسطين الكبرى» قد بدأ بالفعل، وانطلق من إحدى زواياها.

سألت هذه الطفلة والدتها إن كان في إمكانها هي الأخرى أن تكتب رسالةً إلى البطل الذي كان يقف وراء هذا النّصر العظيم. كانت على قناعةٍ تامّةٍ أنّ في إمكان جدّها، وهو بطلها الأول، إيصال الرّسالة له، ولكنها سرعان ما عدلت عن الفكرة، فهي لن تكون سوى رسالة من بين ملايين أُخَر، ولن تُحدث فرقاً وسط كلّ ما كُتِبَ وقيل، وبين كلّ من هَلّل وبارك.

لم يقيّض لتلك الرّسالة أن تُكتب أو تُرسل، ستٌّ سنواتٍ تاليةٍ وستٌّ بعدها، وثالثةٌ ورابعة، وكلّ منها دورةُ حياةٍ في عمر الإنسان، وَضعت على المحكّ كثيرين ممن كانوا سبّاقين لخطف اللّحظات، تؤاقِن لركوب الأمواج، عطشى لانتهاز الفُرص والمواقف والمُراآة بمشاعر أقلّ ما يمكن أن توسم به ما يشوبها من شوائب، حتى إنّ بعضهم ذهب بعيداً حدّ الطّعن بالظّهر، والتآمر مع العدوّ، وكانت «الأيّام واللّيالي والسّاحات» كفيلةً بتبيان الصّديد الحقّ والحليف الحقّ والبطل الحقّ حامي القضيّة الحقّة.

تسنّى لتلك الطّفلة أن تختبر لاحقاً معنى فقد الأرض وفقد الأعزّاء، وبات طيف مزيدٍ من الفقد يلاحقها حتّى جافى النّوم أجفانها. كانت تتهيّب وقع ذلك اليوم الذي ستفقد فيه ذاك البطل الذي كان مرّةً المبتدأ وبقي دوماً الخبر... المهندس وناظم الإيقاع، مركّم العدوّ، بل من أبقاه واقفاً «على إجر ونص» -وهو الأصعب، الرّزين الحكيم الوقور، الفصيح المفوّه الذي يَنتظِر فصلَ خطابه العدوُّ قبل الصّديق، والخصم قبل الحليف، القريب البعيد، الأليف ألفة الأهل، الدافئ دفء الجدّ، والودود ودّ الخلّان، الواضح الصّارم الضّادق بما لا يدع للشكّ مجالاً لدى من رآه بقلبه وروحه وعقله، لا بعينيه وحسب.

«العالم موحشٌ بغيابه...» كان هذا الانطباع الأوّل لهذه الطّفلة غداة إعلان خبر ارتقائه إلى العلياء، التي يستحقّ، شاركتْه وحسب مع من كانت على يقينٍ أنه لن يعصى عليهم فكّ شِفرة الضمائر المستترة. أمّا تلك الرّسالة التي تعود إلى ما يربو على الأربعة والعشرين عاماً، فلم يقيّض لها أن تُكتب أو تُرسل، ولكنّها بقيت نواةً وُجدانيّةً لوعي تجذّر وربا وتراكم. لا لدى هذه الطفلة وحسب، بل لدى أجيال وشعوب على اتساع العالم، ليتخطّى الوعي واليقين بالنّصر الكلمات والسّطور فيغدوان بحجم قضيّة... أمّا وقد ارتقى البطل حيث يستحق، فما من شكٍّ أنّه يقرأ هذه السّطور من عليائه، وقد وصلتْهُ متأخّرة... لكنّ ذلك يبقى أفضل من ألّا تصل أبداً...

* باحثة سورية مقيمة في باريس

* مدير قسم معهد الدراسات الإعلامية في الجامعة اللبنانية الأميركية

على الغلاف

دعوات إلى تغيير العقيدة النوويّة
إيران تتحدّى: لا «نظام جديداً» إسرائيلياً

طهران - **محمد خواجوني**

مثّلت الضربة الصاروخية التي نفّذتها إيران، مساء الثلاثاء الماضي، ضد إسرائيل، تصدّياً للإرادة الإسرائيلية في تطبيق مشروع «النظام الجديد»، والذي أماطت تل أبيب اللثام عنه بعد اغتيال الأمين العام لـ«حزب الله»، الشهيد السيّد حسن نصر الله. ويُنظر في إيران إلى الحرب الحالية على أنها حرب تدور رحاها حول النظام المستقبلي للإقليم؛ وبالتالي، فالمهمّ بالنسبة إلى طهران هو ترسيخ منجزات عملية «الوعد الصادق 2». وعليه، فإن المسؤولين الإيرانيين، بدءاً من رئيس الجمهورية، مسعود بزشكيان، وصولاً إلى رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، اللواء محمد باقري، يؤكدون أنه في حال قيام إسرائيل بأيّ إجراء ضدّ طهران، ستقوم الأخيرة بردّ أقوى عليه.

وقال بزشكيان، أثناء لقائه وفداً

> **إسرائيل تسعى إلى ممارسة هيمنة قائمة على التكنولوجيا العسكرية في غرب آسيا**

من حركة «حماس» في الدوحة، إن «الكيان الصهيوني، وفي حالة ارتكابه أدنى خطأ آخر، فإنه سيتلقّى ردّاً أقسى وأقوى بكثير» من الهجوم الصاروخي الذي استهدفه. ثم بعد ذلك، شدد، خلال لقائه وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، على «أننا لا يجب أن نكون غير مكترثين أمام معاناة ونزوح أهالي غزة وشعب لبنان بسبب الهجمات الوحشية للكيان الصهيوني». في المقابل، أفادت

طهران ترفع سقف التهديد لإسرائيل (أ ف ب)

وكالة «رويترز»، نقلاً عن 3 مصادر، بأن «وزراء من دول الخليج وإيران ناقشوا في الدوحة خفض التصعيد في الصراع بين إسرائيل وإيران»، مضيفة أن «دول الخليج سعت إلى طمأنة إيران بشأن حيادها، وسط مخاوف من أن يؤدي التصعيد إلى تهديد منشآت نفط في الخليج».

رفع مستوى التهديد

ويتحدّث محلّلون ووسائل إعلام في إيران عن ضرورة الحفاظ على مستوى التهديد ضد إسرائيل وحتى رفعه، وأهمية تغيير العقيدة النووية الإيرانية بهدف منع إسرائيل من تطبيق مشروعها الرامي إلى إضعاف محور المقاومة وبلورة نظام جديد تكون هي محوره في المنطقة. ورأت صحيفة «هم ميهن» الإصلاحية أن «الضربة الصاروخية الإيرانية ضد إسرائيل أدت إلى إيجاد مقاربة جديدة في المعادلات الإقليمية والتوازنات بين القوى التي تخوض الصراع»، مضيفة أن «إيران، مع استخدامها ثلاثة طرز من صواريخها البالستية والفرط صوتية، والتي لا تستغرق سوى 12 دقيقة للوصول إلى تل أبيب، تكون قد طبّقت مبدأ المفاجأة، وأظهرت أن خرافة القبة الحديدية ليست سوى مزحة أمام الجيل الجديد من الصواريخ الإيرانية، فضلاً عن أنها أرسلت رسالة من خلال الاستهداف الدقيق للمواقع العسكرية، لا المبنى التحتية التي يؤدي استهدافها عادة إلى خسائر بشرية، تفيد بأنها لا ترغب في زيادة التصعيد والحرب، لكنها في الوقت ذاته قادرة على خوضها».

أما صحيفة «فرهيختكان» الأصولية، فقد رأت أن عملية «الوعد الصادق 2» تعني إبطال فكرة «فخ زيادة التصعيد»، مضيفة أن «العملية سلكت لحدّ الآن مساراً ناجعاً وذا وقع، لكن إن كنا بصدد استمرار أثرها العملاني، فإنه يجب تقييمها بأنها عمليات غير مكتملة، إذ إن نجاحها النهائي رهن بجعل سقف التصعيد أمام إسرائيل مرتفعاً، وهي الحالة التي يطلق عليها المحللون الدوليون تسمية إثارة التصعيد من أجل إزالة التصعيد أو Esclation for de-Esclation». وتابعت: «إن كنا نريد خفض التهديدات الأمنية والعسكرية ضد بلادنا، فلا بد من الاحتفاظ بظلال الحرب فوق رأس التطورات لفترة زمنية متوسطة المدى على أقل تقدير. فإيجاد انطباعات يُستشفّ منها عدم التأثير أو الانفعال إزاء الأنشطة العملانية لبلادنا لدى الطرف الإسرائيلي، يمكن أن يضرّ بالإنجازات الباهرة لعملية الوعد الصادق 2، وبعيد الظروف إلى ما كانت عليه خلال الأشهر الأخيرة».

وكتبت صحيفة «آرمان ملي»، من جهتها، حول ردة الفعل الإيرانية التالية في حال قيام إسرائيل بعمل ما، أن «إيران استخدمت في هجومها الأخير على إسرائيل صواريخ فرط صوتية 2 و3. ولكن إذا أرادت إسرائيل القيام بمغامرة جديدة، فثمة احتمال أن تستخدم طهران صواريخ الجيلين 4 و5 من هذا الطراز، والتي تتمتع بتعقيدات أكثر، مقارنة بالصواريخ السابقة. وفي حال استخدمت هذا النوع من الصواريخ، فإنها ستضرب عمق الأراضي المحتلة، وهي تتمتّع بموقع جيد من ناحية الردع، وتمتلك إمكانات وتجهيزات قادرة على إنزال ضربات ماحقة بإسرائيل».

بدورها، رأت صحيفة «جوان» القريبة من الحرس الثوري أن «تغيير العقيدة النووية لإيران ضروري للتصدي للنظام الهدام الأكبر، إسرائيل». وكتبت أن «الإسرائيليين أطلقوا على عملية اغتيال الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، اسم عملية النظام الجديد. والنظام الجديد الذي تتحدّث عنه، يرمز إلى استخدام القوة المدمّرة الممتزجة بالتكنولوجيا. والهدف يفوق شراء الأمن البحت إلى ممارسة هيمنة قائمة على التكنولوجيا العسكرية في غرب آسيا». وأشارت الصحيفة إلى «مخاطر النظام الذي تريد إسرائيل تحقيقه»، قائلة إنه «في الوقت الذي كانت فيه العقيدة النووية الإيرانية، طوال الأعوام الخمسين ونَيّف الماضية، تتمثّل في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية، فإن طهران تمتلك اليوم، الإمكانات وطاقات التمهيد والفرصة اللازمة للتحوّل السريع في هذا البرنامج. وفي العالم الذي نعيش فيه، وفي ظروف الحرب المحفوفة بالمخاطر (التهديد الوجودي)، فإن الشيء الوحيد الذي يقنع الدول الـ 9 التي تملك السلاح النووي وإسرائيل بألّا تستخدم السلاح النووي، هو معرفة أن الدول الغريمة لها، تمتلك السلاح النووي أيضاً».

أما صحيفة «شرق» الإصلاحية، فقد تحدّثت «عن ضرورة تفعيل الديبلوماسية في الظروف الحالية للحيلولة دون توسّع نطاق الحرب»، وقالت «إننا في الوقت الذي لا نرغب فيه في خوض الحرب، يجب من خلال اعتماد الديبلوماسية الإقليمية والدولية الفاعلة عدم السماح لإسرائيل بوضع خطتها الرامية إلى جرّ إيران إلى حرب إقليمية، موضع التطبيق. العدوّ يسعى إلى تطبيق خطط عام 1991 بشأن العراق، على إيران عام 2024، أي أنه يسعى إلى التخطيط لحرب إقليمية تفضي لاحقاً إلى مواجهة مباشرة مع أميركا وباقي القوى. وفي النهاية، يتم في مجلس الأمن، وفقاً للقرارات، تقييد جميع الامتيازات الصاروخية والخاصة بالمسيّرات وتلك الإقليمية والعسكرية والدفاعية لإيران».

صنعاء تواصل استهداف الكيان
الحوثي: «حزب الله» أقوى

صنعاء - **رشيد الحداد**

واصلت قوات صنعاء، أمس، عملياتها العسكرية في عمق الكيان، منفّذة هجوماً جديداً على تل أبيب بالطائرات المسيّرة، فيما توعّد قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، بتصعيد عمليات صنعاء الجوية والبحرية ضد العدو الإسرائيلي في قادم الأيام. وبالتوازي مع تصاعد عمليات الاحتلال في قطاع غزة ولبنان، ضاعفت جبهة الإسناد اليمنية عمليات الدعم ضد أهداف حيوية في عمق الكيان، ونفذت هجوماً جديداً طاول أهدافاً حيوية في منطقة المركز التجاري لإسرائيل، «غوش دان»، والتي تشمل تل أبيب وبعض المناطق المحيطة بها، ودفع بالملايين من المستوطنين إلى الهروب إلى الملاجئ.

وأكد المتحدث العسكري باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، في بيان، أن العملية التي تمت باستخدام طائرات مسيّرة بعيدة المدى من نوع «يافا»، «حقّقت أهدافها بنجاح»، مشيراً إلى قدرة الطائرات المسيّرة التي استُخدمت في الهجوم على المناورة، وتخطّي منظومات الرصد كافة، وبلوغ هدفها من دون أن يتمكن العدو من رصدها وإسقاطها. ولفت إلى أن «هذه العملية تأتي ضمن المرحلة الخامسة من معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس». وبدوره، أكد الإعلام الإسرائيلي أن الهجوم اليمني نُفّذ بواسطة خمس طائرات مسيّرة، معترفاً بتمكّن الطائرات الهجومية من اختراق أجواء الاحتلال بنجاح من دون إطلاق صافرات الإنذار. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الانفجارات الناتجة من الهجوم اليمني كانت قوية، وسُمعت في تل أبيب وهرتسليا وبيتاح تكفا وغيرها من المناطق الفلسطينية المحتلة.

في المقابل، تحدّث جيش الاحتلال عن نجاحه في اعتراض الهجوم، وزعم تمكّنه من اعتراض طائرة هجومية في منطقة بات يام الساحلية جنوب تل أبيب، وسقوط أخرى في منطقة مفتوحة، إلا أن مقاطع فيديو نشرها مستوطنون أظهرت وصول الطائرات إلى أهدافها.

وقالت مصادر عسكرية يمنية مطلعة، لـ«الأخبار»، إن «الهجوم طاول أهدافاً مهمة في غوش دان»، مشيرة إلى أن «هذه المنطقة أصبحت هدفاً دائماً للقوات اليمنية لما لها من رمزية للوجود الصهيوني، وكذلك لأهميتها الاقتصادية كمركز وقلب إسرائيل الاقتصادي». وتوقعت

> **سجّل هجوم يمني بطائرات مسيّرة على منطقة «غوش دان»**

المصادر استمرار التصعيد اليمني ضد إسرائيل وتنوع الأهداف في عمق الكيان.

وفي خطابه الأسبوعي، مساء أمس، جدّد الحوثي تأكيد وقوف اليمن إلى جانب الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة العدوان الإسرائيلي بكل الإمكانات، مشيداً بتماسك «حزب الله» في أعقاب جريمة اغتيال الأمين العام للحزب، السيّد الشهيد حسن نصر الله، وجازماً بأن «حزب الله صار بعد استشهاد السيّد الشهيد حسن نصر الله، أقوى مما كان عليه قبل جريمة الاغتيال الإسرائيلية الآثمة». وأضاف أن «مقاتلي حزب الله أكثر تنظيماً وترتيباً واستعداداً قتالياً ونفسياً لقتال جيش الاحتلال في الحدود الجنوبية اللبنانية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة»، لافتاً إلى أن «المواجهات البرّية التي جرت خلال الأيام القليلة الماضية حملت رسالة إلى السيد حسن نصر الله، أكد فيها مقاتلو الحزب أنهم عند وعدهم بتحقيق النصر الذي وعد به الشهيد».

ضغوط على العراق لمراقبة حدوده
أميركا تشدّد أمن سفارتها

بغداد - **فقار فاضل**

دخلت القوات الأميركية الموجودة في العراق في حالة إنذار قصوى، بعدما وجّهت القيادة المركزية الأميركية قواتها بأخذ الحيطة والحذر من هجمات وشبكة قد تستهدف قواعدها في البلاد وسفارتها في بغداد، على خلفية الحروب المشتعلة في المنطقة. وقال ضابط عراقي كبير، لـ«الأخبار»، إن «لدى الأجهزة الأمنية توجيهات مشدّدة من قبل القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، بحماية البعثات الديبلوماسية في البلاد من أي هجوم»، مضيفاً أن «هناك تخوفاً كبيراً لدى الأميركيين من تعرّض قواتهم لهجمات، سواء من إيران أو حلفائها في المنطقة، ولا سيما العراق». وأشار إلى أن «القوات الأميركية طلبت من السوداني إرسال قوات خاصة من وحدة مكافحة الإرهاب لحماية سفارتها من خطر هجمات الفصائل المسلحة وإمكانية اقتحامها مجدداً».

وتنتشر قوات خاصة في «المنطقة الخضراء» وسط بغداد، والتي تضم مقارّ الحكومة وعدداً من السفارات الغربية، بشكل مكثف، لغرض حماية سفارة واشنطن، بعدما هددت «تنسيقية المقاومة العراقية» باستهداف مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وفي السياق نفسه، رأى الضابط الكبير أن الانتشار الأميركي على الحدود السورية - العراقية هو جزء من تكتيكات أمنية مشتركة مع السلطات الأمنية العراقية، تقدّمها واشنطن على أنها عمل وقائي من تسلّل محتمل لتنظيم «داعش» من سوريا إلى العراق، إلا أن هدفها الحقيقي هو منع حلفاء إيران في العراق من الوصول إلى حدود فلسطين المحتلة أو نقل إمدادات السلاح إلى هناك. وتسعى القوات الأميركية أيضاً بطرق مختلفة إلى فرض رقابة على الحدود العراقية - الإيرانية، للغرض ذاته، وتهدّد العراق بتدفيعه اقتصادياً ثمن عدم تلبية هذه الرغبة، من خلال فرض عقوبات عليه. واستبعد الضابط الكبير أن يكون الجنود الأميركيون الموجودون على الحدود العراقية - السورية يقيّدون حركة الشاحنات التي تحمل المساعدات إلى لبنان، لافتاً إلى أن أغلب الشاحنات هي مرخصة بشكل رسمي من مؤسسات الدولة العراقية. في المقابل، أكد القيادي في «الحشد الشعبي»، علي الحسيني، أن القوات الأميركية اعترضت بعض الشاحنات التي أرسلها الحشد إلى لبنان على الحدود مع سوريا من جهة البوكمال، بذريعة التحوّط من تهريب السلاح إلى لبنان. وأضاف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «بعض الشاحنات لم تصل إلى لبنان، بل عادت إلى بغداد بسبب تعطيلها ليومين أو ثلاثة من قبل القوات المرابطة على الحدود، ما أدى إلى إفساد بعض حمولتها وخاصة المستلزمات الطبية والأدوية».

من جانبه، أفاد مصدر أمني محلي، وسائل إعلام عراقية، بأن القوات الأميركية في قاعدة «عين الأسد» غرب بغداد دخلت في حالة إنذار، تحوّطاً من هجمات فصائل المقاومة ثأراً للأمين العام لـ«حزب الله»، الشهيد السيد حسن نصر الله. وبيّن أن الأميركيين يستكشفون يومياً السماء العراقية بطائرات مسيّرة، مضيفاً أن «الولايات المتحدة استطاعت اعتراض بعض الصواريخ الإيرانية التي مرّت في محافظات عراقية في طريقها إلى إسرائيل». وتابع المصدر أن «التحركات الأميركية على الحدود هي بهدف عدم تسلل الإرهاب خلال هذه الفترة، وقد جاء هذا بطلب عراقي». ولا تثق فصائل المقاومة العراقية بالاتفاقات بين الحكومة العراقية والإدارة الأميركية، والتي تتعلق بانسحاب قوات «التحالف الدولي» من العراق خلال توقيتات زمنية محددة، وخاصة بعد التهديدات التي تعرضت لها إسرائيل من قبل محور المقاومة.

ويرى المتحدث باسم «كتائب سيد الشهداء»، كاظم الفرطوسي، بدوره، أن «استشهاد سيّد المقاومة، حسن نصر الله، أعطى دفعاً قوياً للفصائل العراقية كي تخطط لعمليات أوسع واستخدام وسائل ردع ضد الكيان الصهيوني». ويشير، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «المعركة أصبحت أكثر ضراوة وسيكون فيها كل شيء متاحاً على مستوى المواجهة الحرّة أو الأسلحة المستخدمة»، مضيفاً أن «الردود ستأتي تباعاً بحسب الظروف المناسبة لكل عملية، وهناك انتظار للخريطة العملياتية الجديدة».

استنفار اميركي في العراق (أ ف ب)

تكشّف أضرار الهجوم الإيراني: الصواريخ الفرط صوتية تصدم إسرائيل

بيروت حمّود

رأت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن الأضرار التي لحقت بقاعدة «نيفاطيم» التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، جرّاء الهجوم الذي شنّته إيران، الثلاثاء الماضي، بـ 200 صاروخ بالستي، ستكون ذات تأثير سلبي على الدفاع الجوّي الإسرائيلي، مستدلّة على ذلك بالصور التي نشرتها وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، وكانت قد التقطتها أقمار اصطناعية، وبيّنت حجم الضرر في القاعدة التي تتمتع بطبقات هائلة من الدفاع الجوي. وأظهرت الصور ثقباً كبيراً في سقف مبنى يقع بالقرب من المدرّج الرئيسي لهبوط وإقلاع أكثر الطائرات العسكرية تقدّماً لدى الجيش الإسرائيلي. كما أظهرت كمية كبيرة من الحطام المتناثر حول المبنى المثقوب بفعل القصف الإيراني الكثيف. وذكرت الوكالة الأميركية أن الجيش الإسرائيلي، الذي اعترف في وقت سابق بالفعل بتضرر قواعد عدة له، لم يستجب لطلبها التعليق على الصور، التي لم توضح ما إذا كانت الطائرات مركونة في الحظيرة لحظة القصف أو لا.

من جهتها، تطرّقت صحيفة «هآرتس» إلى مزايا الصواريخ التي استخدمتها إيران خلال هجومها، والتي ادّعى الجيش الإسرائيلي أنها «ليست صواريخ فرط صوتيّة»، مشيراً إلى أنه «على حدّ علمنا، العدوّ لا يملك صواريخ كهذه». ونقلت عن خبراء في مجال القدرات الصاروخية قولهم، إن الهجوم شمل إطلاق صواريخ متقدّمة من نوع «فتّاح 1»، وهو الصاروخ الذي كُشف عنه للمرة الأولى في العام الماضي، وقالت إيران إنه صاروخ فرط صوتي ويحمل مواد متفجّرة بزنة 450 كلغ ويصل إلى مدى 1500 كلم. ويُعرَف الصاروخ بأنه فرط صوتي، وفقاً للصحيفة، في حال كان باستطاعته المناورة بسرعة تفوق سرعة الصوت بخمس مرات، خلال طيرانه في الغلاف الجوي لفترة متواصلة من الزمن. كما يتميز بقدرته على المناورة في الثواني الأخيرة، ما يساعد في تحسين مستوى دقّته.

وبحسب الخبراء، الذين نقلت عنهم الصحيفة، فإن مواصفات الصواريخ التي استخدمتها إيران تنطبق على ما تقدّم، ما يعني أن الهجوم نُفّذ في معظمه بصواريخ فرط صوتية، ويؤشر بالتالي إلى «الخطر الاستراتيجي» الذي تمثّله الترسانة الصاروخية الإيرانية.

> **زوّد الإيرانيون صواريخ «شهاب 3» و«قادر» و«عماد» بتقنيات توجيه تجعلها قادرة على المناورة**

ولفت الخبراء إلى أن طهران تجنّبت استخدام المسيّرات في هجومها هذا، خلافاً لهجوم نيسان الماضي، بسبب سرعتها المتدنّية، والتي تمنح إسرائيل وحلفاءها فترة إنذار ورصد كبيرة، تمكّنها من إحباط الهجمة.

وفي السياق نفسه، نقلت الصحيفة عن الباحث في مركز أبحاث منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومقره كاليفورنيا، د. جيفري لويس، قوله إن صور الهجوم تظهر استخداماً واسعاً لهذا النوع من الصواريخ. وإلى جانب صاروخ «فتاح 1»، أطلقت إيران، وفق «هارتس»، نُسَخاً مطورة من صواريخ «شهاب 3» و«قادر» و«عماد»، بعدما حوّلتها إلى صواريخ فرط صوتية. وقد كتب الباحث في «معهد البحوث الاستراتيجية»، فابيان هينتس، على منصّة «إكس»، أن الإيرانيين زوّدوا الصواريخ المذكورة بتقنيات توجيه تجعلها قادرة على المناورة، بما يحسّن من قدرتها على تجاوز منظومات الدفاع الجوية ويزيد من فرص إصابتها لأهدافها. وذكرت الصحيفة أن إيران استخدمت كذلك صاروخاً من نوع «خيبر شكن»، وهو ليس فرط صوتي، ويحمل رأساً متفجراً بزنة نحو نصف طن إلى طن، ويبلغ مداه 1400 كلم، مستدركة بأنه على الرغم من أن سرعة هذا الصاروخ أقل من سرعة الصاروخ الفرط صوتية، فهو يمتاز بقدرته على المناورة، الأمر الذي جعله مكوّناً مهماً في ترسانة الصواريخ التي تمتلكها طهران.

واقترت «هآرتس» بأن إطلاق الصواريخ الإيرانية الفرط صوتيّة مثل مفاجأة لسلاح الجو، ومنظومة الاستخبارات الإسرائيليين؛ إذ اعتقد قادة هاتين المنظومتين أنه لا توجد بحوزة إيران صواريخ كهذه، مذكّرةً بأن الترسانة الصاروخية الإيرانية لا تتميز بتنوّعها فحسب، بل أيضاً بالعدد الكبير لمنصات الإطلاق والطواقم المهنية المدرّبة على تشغيلها.

على الغلاف

بدء موسم «الأعياد اليهودية»
صواريخ المقاومة تربك الاحتلال ومستوطنيه

رام الله - **أحمد العبد**

تستعد المنظمات الصهيونية والجماعات الاستيطانية، خلال الشهر الجاري، لاستغلال العدوان على غزة ولبنان، وانشغال العالم بما يجري، لتسريع تهويد المسجد الأقصى، وخصوصاً مع حلول الأعياد اليهودية، التي تتحول إلى مناسبة لتصعيد العدوان على المدينة المقدسة. وفي هذا السياق، شهد المسجد الأقصى، صباح أمس، اقتحامَ عشرات المستوطنين لمرافقه

يشهد المسجد الإبراهيمي اعتداءات لا تقلّ خطورة عمّا يتعرّض له المسجد الأقصى

وباحاته، حيث أدى هؤلاء صلوات وطقوساً تلمودية بمناسبة رأس السنة العبرية، علماً أن عملية «الوعد الصادق 2» التي نفذها «الحرس الثوري الإيراني»، قبل أيام، أجبرت سلطات الاحتلال على إخلاء حائط البراق من مئات المستوطنين الذين كانوا يستعدون لإداء صلوات تلمودية فيه.

وأفادت «دائرة الأوقاف الإسلامية» في القدس المحتلة، بأن «183 متطرفاً اقتحموا المسجد الأقصى خلال نحو ساعتين»، تحت حراسة شرطة الاحتلال، لافتةً إلى أن أحد المستوطنين «قام بالنفخ في البوق في المنطقة ذاتها»، حيث سمع صوت البوق في حارات البلدة القديمة وأحيائها. وبحسب «الأوقاف»، فإن «وتيرة الاقتحامات للمسجد الأقصى والتي يرافقها أداء طقوس تلمودية وصلوات، ازدادت بشكل ملحوظ منذ تسلّم الحكومة الإسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو مهامها في كانون الأول 2022، وتتواصل بوتيرة متزايدة منذ بداية العام الجاري». كما انتشرت مقاطع فيديو تداولها مستوطنون، أظهرت قيامهم بأداء طقوس تلمودية في المسجد، بينها ما يسمى بـ«السجود الملحمي»، حيث يلقون بأجسادهم على الأرض لناحية قبة الصخرة.

ومن المتوقع أن تتزايد اقتحامات المستوطنين للمسجد في الأيام المقبلة، حيث سترافقها، على جري العادة، استفزازات من قبلهم في البلدة القديمة - كانت قد سبّبت في عام 2021 اندلاع معركة «سيف القدس» -، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في رفع حالة التوتر في المنطقة، وفيما كانت مستوطنات في القدس تعرّضت للاستهداف، سواء من قبل «حزب الله» (الذي استهدف أخيراً مستوطنة «معاليه أدوميم») أو من قبل إيران خلال عمليتَي «الوعد الصادق»، من غير المستبعد أن تتحول مستوطنات أخرى في المدينة إلى هدف لرشقات المقاومة الصاروخية، إذا ما جرت استباحة المسجد الأقصى من قبل المستوطنين، وهو ما تأخذه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية في الحسبان.

أما المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل المحتلة، فيشهد، بدوره، اعتداءات لا تقلّ خطورة عمّا يتعرض له المسجد الأقصى. إذ أغلقته سلطات الاحتلال، أمس، لمناسبة «رأس السنة اليهودية»، وشددت شرطتها إجراءاتها العسكرية في محيطه، مانعةً المسلمين من دخوله للصلاة، بينما فتحته أمام المستوطنين. كما منع جيش الاحتلال موظفي «الأوقاف الإسلامية» وإدارة المسجد من دخوله، وسط إجراءات عسكرية مشددة فُرضت على دخول الفلسطينيين إلى البلدة القديمة في الخليل. وفي السنوات السابقة، منعت سلطات العدو المصلين المسلمين من دخول الحرم لمدة 10 أيام، ليقتحمه المستوطنون ويؤدوا فيه طقوساً تلمودية ورقصات واحتفالات في انتهاك فاضح لحرمته.

والجدير ذكره، هنا، أن «جماعات الهيكل» والمستوطنين يستغلون أيام الأعياد اليهودية لتصعيد عدوانهم، والدفع بسياسة تهويد القدس والمسجد الأقصى، عبر الانتقال من خطوة تهويدية إلى أخرى، وتعزيز اقتحاماتهم للمسجد وأدائهم طقوسهم التلمودية داخله، وفتح مزيد من الأبواب أمامهم، بالتزامن مع تشديد الهجمة على المسجد بهدف إبعاد العديد من روّاده المسلمين، وإفراغه بشكل متدرّج. ومن بين تلك الأعياد اليهودية، «رأس السنة العبرية» الذي يعني بالنسبة إليهم «الخلاص من الذنوب» ويستمر لمدة يومين، وينفخ المستوطنون في اليوم الأول منه في البوق ويذهبون إلى بئر أو مكان فيه ماء للتخلّص من ذنوبهم، علماً أن النفخ في البوق يعبّر عن اعتقاد المستوطنين بانتقال المسجد الأقصى من يد المسلمين والفلسطينيين إلى اليهود، وأن ذلك يؤشّر إلى بداية فرض وقائع تهويدية على الأقصى.

ويأتي بعد «رأس السنة العبرية»، ما يسمّى بـ«عيد الغفران»، الذي يستغلّه المستوطنون و«جماعات الهيكل» لمحاكاة ذبح «قربان الغفران» داخل الأقصى نهاراً، عدا عن تنفيذ اقتحام مركزي للمسجد، ليحل بعد ذلك ما يسمى بـ«عيد العرش»، وفيه يحاول مستوطنو «جماعات الهيكل» إحياء «العريشة الدائمة» المنصوبة أمام باب المغاربة، وفرض «القربان النباتي» بشكل علني.

183 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى خلال نحو ساعتين (أ ف ب)

تظاهرة في نيويورك ضدّ العدوان المستمر على قطاع غزة ولبنان (أ ف ب)

قراءات غربية في «الردع» الأميركي
واشنطن توسّع «سجلّ» إخفاقاتها

إعداد: **ريم هاني**

ليست المأزق التي تواجهها الولايات المتحدة، ومن خلفها إسرائيل، في الشرق الأوسط اليوم، سوى صورة مصغرة من أزمة «أعقد» يواجهها النظام العالمي بقيادة واشنطن على الساحة العالمية، سرّعت عملية «طوفان الأقصى» وتبعاتها من تفاقمها، بعدما بات بالإمكان إضافة «إخفاق» صنّاع السياسة في واشنطن، في التعامل مع الحرب الدائرة حالياً، بحسب عدد كبير من المراقبين، إلى «جملة» الإخفاقات الأميركية الأخرى في منطقتنا على مدى سنوات طويلة ماضية. وفي السياق، بلغت تقرير أوردته مجلة «فورين أفيرز» الأميركية إلى أنّ على واشنطن أن تدرك أنّ سياساتها الحالية في الشرق الأوسط «عفا عليها الزمن»، وأصبحت غير كافية لاستعادة «الردع» الأميركي، ولا سيما أنّ «الجماعات المسلحة في المنطقة تشعر حالياً بأنها قادرة على التصرف بتهوّر». وطبقاً لأصحاب هذا الرأي، لا تزال الاستراتيجيات الحالية تعتمد، إلى حد كبير، «على الأساليب العسكرية التقليدية للردع، والتي تفشل في الأخذ في الحسبان التحوّلات التي تعصف بالمنطقة»، ما يخاطر بانجرار القوات الأميركية إلى صراع إقليمي، ستنعكس تبعاته على العالم بأجمعه. ويتابع التقرير أنّ «سلوك الحوثيين» يجسّد «التبعات المستفزة والمحفوفة بالمخاطر»، لـ«انهيار الردع»، بعدما فشل التنسيق العسكري بين واشنطن وحلفائها في «كبح جماح الجماعة».

والواقع أن الردع «المتآكل» يعود، طبقاً للمصدر نفسه، إلى حقيقة أوسع، مفادها أنّ الهيمنة الأميركية في المنطقة آخذة في التراجع، جراء «محاولة صنّاع السياسة الأميركيين الابتعاد عن الشرق الأوسط»، ما شجع الجماعات المشار إليها على «الاستفادة من هذه الفرصة، والسعي لتحقيق أهدافها»، فيما «تم تعزيزها بسهولة بالطائرات المسيّرة والصواريخ» وغيرها. وعلى ضوء تلك الوقائع، ينصح أصحاب الرأي المتقدم، واشنطن، بـ«إعادة تقييم نهجها تجاه المنطقة»، بعدما أصبحت المواجهة بين إيران وإسرائيل أمراً «واقعاً»، وفي وقت لا يتم فيه «ردع» الجهات الفاعلة غير الحكومية - أي حركات المقاومة -، وتستمر الأخيرة في «التصعيد». وتشمل إعادة التقييم المشار إليها، للتعامل مع ما وصفته المجلة بـ«شرق أوسط جديد أكثر خطورة»، استخدام كل ما في جعبة واشنطن من «أدوات»، دبلوماسية منها وعسكرية.

من جهتها، تلفت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية إلى أنّه في حين اعتبر كثيرون أنّ «نهاية القرن الأميركي» كانت مع حرب فيتنام أو ما وصفته واشنطن بـ«الحرب على الإرهاب»، فإنّ رئاسة دونالد ترامب سرّعت من «التراجع الأميركي» بشكل لافت. ولم يشجع هذا التراجع، بحسب الصحيفة، الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وحده، بل إنّ قوة الصين المتزايدة، التي عمد ترامب إلى تضييق الخناق عليها»، لم تعكس فقط نجاح قيادة الرئيس الصيني، شي جين بينغ، بل أيضاً تصوّر بكين حول أنّ واشنطن أصبحت «قوة عظمى متراجعة». ويذكّر التقرير بأنّ «احتضان» جو بايدن لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، حالياً، كان يجب أن يحول دون وقوع الحرب في لبنان. على أنّ ما حصل، في الواقع، هو أنّ إسرائيل، التي تعتمد على الولايات المتحدة في التزود بالأسلحة، تستخدم تلك الأسلحة لشن هجمات تحدّ منها الولايات المتحدة، قبل أن "ترضخ» واشنطن مراراً وتكراراً لخطط إسرائيل.

كذلك، أدى التناقض الصارخ بين «الألم الذي عبّرت عنه الإدارة بشأن الوفيات الأوكرانية، واللامبالاة الواضحة تجاه حياة المدنيين الفلسطينيين في غزة»، إلى زيادة حدة السخرية من واشنطن ومشاعر الغضب تجاهها، على نطاق واسع، في أعقاب انفضاح ازدواجية المعايير الأميركية بشكل أكبر، ما أدى إلى استقالة العشرات من مسؤولي الإدارة، وتحذير ديبلوماسيين أميركيين من أن موقف الولايات المتحدة «يفقدنا الجماهير العربية لجيل كامل». وإذ يقرّ أصحاب هذا الرأي بأنّ «الديناميكية» الأميركية المشار إليها ليست جديدة، فهم يلفتون إلى أنّها أصبحت «أكثر إيلاماً وذات عواقب مخيفة» في المرحلة الراهنة، مشيرين إلى أنّه كان على بايدن، الذي «تسرّع جداً» في الانسحاب من أفغانستان، أن يحشد قواته في الشرق الأوسط. ويحذّر التقرير من أنّ فوز ترامب في الانتخابات القادمة سيزيد الوضع سوءاً، ويسرّع من «تقلص مكانة واشنطن» في العالم.

وفي تقرير عنونته بـ«أربع سنوات من الفشل الأميركي في الشرق الأوسط»، تصف مجلة «نيوزيوك» الأميركية «النظريات» التي تبنّتها إدارة بايدن، في ما يتعلق بالشرق الأوسط، بـ«الإخفاق المذهل»، بعدما فشلت سياسات بايدن - هاريس في الحفاظ على السلام، وتأمين المصالح الاقتصادية الأميركية، أو حتى الحفاظ على نفوذها مع الحلفاء.

ويشير التقرير إلى «خطأ» الانسحاب من أفغانستان، مضيفاً أنّه «لم يكن هناك داعٍ للانسحاب على عجل»، لافتاً أيضاً إلى أنّه خلال السنوات الأربع الماضية، عزّزت سياسة واشنطن قوة طهران وشجاعتها، في وقت تشكل فيه الأخيرة «أكبر تهديد للمصالح الأميركية في الشرق الأوسط». ويختم التقرير بالقول إنّه من خلال «إذلال نفسها في أفغانستان، وتمكين إيران، والفشل في حماية قناة السويس، وإبعاد الحلفاء القدامى مثل السعودية عنها»، زعزعت الولايات المتحدة «هيكل الردع الاستراتيجي في الشرق الأوسط»، قبل أن «تضاعف» تلك الأخطاء من خلال فشلها في الرد بفعالية على هجمات «حماس» على إسرائيل في السابع من تشرين الأول 2023.

ينصح مراقبون واشنطن بـ«إعادة تقييم» نهجها في المنطقة بعدما أصبحت المواجهة بين إيران وإسرائيل أمراً «واقعاً»

«القسّام» تثأر لدماء السيّد: عام الحرب لم يكسر غزّة

غزة - **يوسف فارس**

وجّه الكمين الذي وزع الإعلام العسكري التابع لـ«كتائب القسام» مشاهده، مساء أمس، رسائل تتجاوز الجانب المعنوي والأخلاقي المتمثل في تنفيذ انتقام لروح الأمين العام

تؤكد المقاومة من خلال رسائل التضامن الميدانية المتتالية عرفانها وامتنانها لـ«حزب الله» والشعب اللبناني

لـ«حزب الله»، السيّد الشهيد حسن نصر الله، وأرواح شهداء لبنان، إذ إن تنفيذ عملية مركّبة بعد قرابة عام كامل من الضغط العسكري المركّز من معظم فرق الجيش الإسرائيلي، بكل تلك الروحية والجرأة والزخم، وفي منطقة جغرافية منبسطة وسهلة التضاريس، يقدم إشارات إلى ما يمكن أن تكون عليه حال المقاومة الإسلامية في لبنان، والتي تمتلك خبرة وتضاريس وإمكانات ميدانية تتجاوز ما تمتلكه المقاومة المحاصرة في القطاع بعشرات المرات.

ويبدأ المقطع الذي نشرته «القسّام» باستعراض لعمليات مسح ورصد جوي لمسرح الكمين شرق منطقة الفخاري في مدينة خانيونس، ما يعني أن المقاومة لا تزال تمتلك، حتى اليوم، الإمكانات والقدرة العملانية التي تؤهلها للتخطيط لهجمات مدروسة ومخطط لها بعناية وفي منطقة لا تبعد عن الشريط الحدودي مسافة تتجاوز الكيلومتر الواحد. وترصد كاميرات المقاومين الليات العدوّ ودباباته وهي في حالة كمون وتخفٍ، فيما تنقسم مراحل تنفيذ الكمين إلى ثلاث؛ الأولى استهداف حفار «قادوم» هندسي ودبابة «ميركافا» وجرافة «دي ناين». أما المرحلة الثانية، فتم خلالها استهداف دبابة «ميركافا 4» وناقلتَي جنود، وجرافتَين من نوع «دي ناين»، ثم تفجير حقل ألغام معدّ سلفاً في قوة هندسية، فيما تمكن المقاومون، في المرحلة الثالثة، من استهداف دبابة «ميركافا 4» وجرافتين «دي ناين». وبالمحصلة، استهدف المقاومون، خلال هذه العملية، 11 الية عسكرية وقوة هندسية راجلة، في حيّز جغرافي كان من المفترض أن يكون آمناً»، ولا سيما بعد تعرّضه طوال قرابة عام كامل للمئات من الغارات وعشرات عمليات التوغل والتمشيط. وبحسب المقطع، تتمكّن زمرة قتالية في ذلك المكان الحدودي - وبرغم الرقابة من الطائرات المسيّرة ومناطيد الرصد وطائرات «الكواد كابتر» -، من تنفيذ عملية استهدفت كامل القوة المتوغلة، بوسائط حربية هي قذائف «الياسين 105» التي يظن العدوّ أن مخزونها نضب تماماً من حوزة المقاومة، ما يعني أن عمليات التصنيع متواصلة خلال الحرب. كذلك، يتسلل المقاومون إلى نقطة متقدمة ويقومون برزع حقل من العبوات الناسفة، ينفجر بطواقم الهندسة في حيّز جرى تأمينه مسبقاً.

وقبل استعراض مشاهد التنفيذ، يوجّه ضابط العملية رسالة المقاومة في القطاع إلى «شركاء الدم والمصير في المقاومة الإسلامية في لبنان»، قائلاً: «اليوم، ومن هذا المكان الطيّب المبارك، نثأر لكل شهدائنا الأبرار، ولكي يعلم العالم كله أن غزة ومجاهديها الأبطال لا ينسون من وقف إلى جانبهم وعلى رأسهم الشهيد السيد حسن نصر الله، الذي استشهد واغتيل على يد الغدر». وأضاف: «اليوم نثأر إلى جانب المجاهدين في المقاومة اللبنانية الشقيقة لدماء السيّد حسن نصر الله ودماء كل شهداء لبنان وشهداء فلسطين، ونحن إخوة الدم والسلاح». من جهتها، كانت «سرايا القدس» الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، قد بثّت عدداً من المهمات القتالية، مرفقة بصورة الشهيد نصر الله إلى جانب الأسلحة والمدافع وراجمات الصواريخ.

ويمكن القول إن ما تريد المقاومة إيصاله من مشاهدها المصوّرة، أن جيش الاحتلال لم يستطع تحقيق الانتصار الناجز على المقاومين في غزة برغم صعوبة الظروف وتعقيدها وضراوة الغارات والمعارك وتركيزها على حيّز جغرافي لا تتجاوز مساحته الـ 365 كيلومتراً مربعاً، وسط جغرافيا منبسطة لا تعطي للمقاومين أيّ فرصة للمناورة. في المقابل، تستطيع المقاومة التأقلم مع وسائل الرقابة المتطورة، وهي تتمكن منذ عام من تنفيذ مهام قتالية مدروسة ومخطط لها بعناية شديدة، مؤكدة أنها تستطيع مواصلة حرب الاستنزاف وحرمان جيش الاحتلال من أيّ فرصة للكمون والتقاط أنفاسه في منطقة يحاول إيهام مجتمعه بأنه أنهى القتال فيها. أيضاً، تؤكد المقاومة من خلال رسائل التضامن الميدانية المتتالية عرفانها وامتنانها لـ«حزب الله» والشعب اللبناني، الذي سجّل موقفاً لا يمكن أن يُقفز عنه التاريخ.

رأي

الجنون بالجنون

بدر الإبراهيم *

المبالغة في الانتشاء بأي منجز في المعركة قد يعمي عن وقائعها وصعوباتها. بعد السابع من أكتوبر، توقّع البعض، من فرط الحماسة، انهيار إسرائيل، وبعد عمليات الاغتيال الإسرائيلية في لبنان، المتوّجة باغتيال القائد التاريخي للمقاومة، بدأ الصهاينة وأنصار أميركا وإسرائيل من العرب الاحتفال، معتقدين أنها نهاية حزب الله. الأمر لا هذا ولا ذاك، ولكن الحرب النفسية الإسرائيلية (الناطقة بلغات عدة) التي أعقبت عمليات الاغتيال هي جزء من العمل الإسرائيلي لاستعادة هيبة الردع، وهو أحد الأهداف الكبرى لحرب الوجود التي يخوضونها، إذ من دون تفوق ردعي حاسم في المنطقة، تضحي وظيفية الكيان الاستعمارية بلا قيمة، كما أن الشكوك حول صلاحية الكيان للعيش تتسلل في هذه الحالة إلى عقول مستوطنيه.

يبدو ما يقوم به الإسرائيليون جنوناً، ولكنه ليس حالة انفعالية أو ثارية بلا حسابات عقلانية. إنه اندفاع منفلت من القواعد السابقة، هدفه، كما يردّد نتنياهو، تغيير المعادلة في «الشرق الأوسط». لكن خطورة هذا الاندفاع أنه يحظى بتغطية أميركية، وبلا كوابح، بفعل شعور الدولة العميقة في واشنطن بتخلخل هيمنتها في العالم، ورغبتها في إظهار القوة وتحجيم القوى الصاعدة مثل الصين وروسيا، وفي منطقتنا يصبح الحفاظ على قوة الكيان وإعادة تأهيله، وإضعاف إيران وحلفائها، هدفاً يمكن لأميركا القبول بالذهاب بعيداً من أجل تحقيقه.

ما كشفته المعركة الحالية المستمرة منذ عام هو هشاشة الكيان الصهيوني، ومن هنا يمكن فهم المنجزات الإسرائيلية الأخيرة، واختلال معادلات الردع في الإقليم لمصلحة إسرائيل. حين شعرت الولايات المتحدة بمأزق إسرائيل بعد السابع من أكتوبر سارعت بإرسال أساطيلها لردع أعداء إسرائيل في الإقليم، وإعطاء الكيان تفوقاً في الردع الإقليمي. الهشاشة الإسرائيلية قادت إلى تدخّل أميركي وازن في معادلات الردع الإقليمي، وأفضت إلى حسابات معقدة بالنسبة إلى محور المقاومة، الذي صار أكثر حذراً في التعاطي مع مجريات المعركة. تكيّفت إسرائيل مع حرب طويلة وأثمان لم تكن سابقاً مستعدّة لتحمّلها، في حين لم يتمكّن المحور من تحقيق زيادة متدرجة في التكاليف والأثمان التي يدفعها الإسرائيليون والأميركيون، وكلما تقدّم الصهاينة خطوة ودفعوا ثمناً محتملاً، انتقلوا للخطوة التالية على سلّم التصعيد، وهم مؤخراً صعدوا بشكل أسرع من المعتاد، رغبة في إيجاد معادلات ردع جديدة في الإقليم، تجعلهم القوة المهيمنة عليه.

هذا يعني أن الإسرائيليين والأميركيين ليسوا في وارد البحث عن تسويات، وكل ما تقوم به الإدارة الأميركية من مفاوضات كان ولا زال يهدف إلى إعطاء الإسرائيليين مزيداً من الوقت لإتمام المهمة في غزة والإقليم. لقد وجد المحور نفسه أمام خيارات صعبة، خاصة أنه لا يريد حرباً شاملة تلحق خسائر كبيرة بأطرافه، ولكن كلفة عدم التصعيد، والثبات عند سقف معين في المواجهة، كانا خسائر ضخمة بالفعل. بدا أن طهران أيقنت أن المزيد من الصبر الإستراتيجي قد يقود إلى هزيمة إستراتيجية، وعليه، كان الرد الإيراني بالهجوم على إسرائيل محاولةً لضرب العمل الإسرائيلي على إنشاء معادلة ردع تحمل تفوقاً إسرائيلياً، كما أنه أضر سريعاً بصورة النصر التي تغنى بها نتنياهو في الضاحية الجنوبية لبيروت، وكان الفشل الاستخباري الإسرائيلي في توقع الضربة الصاروخية تذكيراً بالفشل الاستخباري يوم 7 أكتوبر، بعد نشوة المنجزات الاستخباراتية في الضاحية.

تعمل إسرائيل على الاستفراد بكل جبهة من جبهات المحور، والتركيز عليها، قبل الانتقال إلى التي تليها، كما تعمل على تحديد أهداف بسقف معين، ثم تقوم برفع السقف حين تجد القدرة على ذلك، كما هو الحال في المناورة البرية في جنوب لبنان، فهي تتحدث عن القرى الأمامية، لكنها لن تمانع التدحرج وصولاً إلى ما بعد نهر الأولي، بل وحتى بيروت، وقد كانت طلبات الإخلاء تتحدث عن نهر الأولي لا الليطاني. في هذه الحالة، يبدو خيار المحور المنطقي هو مقابلة الجنون بالجنون، عبر المزيد من تفعيل وحدة الساحات، والخروج من حالة رد الفعل إلى المبادرة بتحدي الهيمنة الإسرائيلية على سلم التصعيد، وتوجيه ضربات ذات كُلف عالية إلى إسرائيل بشكل مستمر غير منقطع، بما يؤدي إلى إقناع الراعي الرسمي للجنون الإسرائيلي بضرورة إيقافه والانتقال إلى تسوية على كل الجبهات. لقد ظهر جلياً كيف تتصرف إسرائيل في حالة عدم دفعها أثماناً عالية في المدة بين نهاية تموز/ يوليو ونهاية أيلول/ سبتمبر، وهي ستظل تحاول تحمُّل أثمان أعلى، لكن قدرتها على التحمّل ستتأثّر مع الوقت، والخسارة الإستراتيجية في نهاية المعركة ستؤثّر عليها بشدة.

هذه معركة طويلة، وتدحرجها نحو حرب شاملة سيؤدّي إلى أضرار جسيمة، لكن إسرائيل لا تمنح الوقت حتى للحزن على فراق الأحبة، وهي تريد أن يكون مستقبل المنطقة تحت سطوتها، ما يقلّص قائمة الخيارات إلى خيار واحد.

* كاتب عربي

على الغلاف

«بيروت تايم» تروّج لـ «الزمن الإسرائيلي»

بوك مخلوف

إذا كنت لا تتقنّ اللغة العبرية ومهتماً بشكل جدّي بمتابعة أخبار العدو الإسرائيلي، فما عليك سوى متابعة المنصة اللبنانية الصادرة حديثاً، تلك التي أخذت من جريدة أميركية عريقة، «نيويورك تايمز»، اسماً لها مع تعديل طفيف بطال الوزن؛ «بيروت تايم». لو أردنا ترجمة تسمية «بيروت تايم» إلى العربية، سنجد المعنى الأقرب لها هو «زمن بيروت» وليس «وقت بيروت»، إذ إنّ الثانية كناية عن ترجمة حرفية، وسقطة في البراءة الساذجة الغافلة بأنّ ثمة مقصداً ودافعاً سياسيين وراء أيّ عملٍ إعلامي. نحن إذاً أمام زمن بيروتي، والمنصة تزعم أنها معنيّة بنقل أخبار هذا الزمن، والزمن هنا هو المرحلة. عندما يتحدث أحدٌ - مسيّس - في لبنان عن زمن بيروتي، أي عن مرحلة بيروتية، فعلينا الانتباه قليلاً وعليه التروّي كثيراً.

> الصحافة الاستقصائية باتت موضة رائجة عند الذين تدربوا في مؤسسات الحزب الديموقراطي الأميركي

«بيروت تايم» منصة نشأت حديثاً، انطلقت بعد 7 أكتوبر 2023 بأشهر قليلة، وعلى الأرجح فإنّ وقع 7 أكتوبر المدوّي كان علة وجودها ذاك حتى تكون صدى يبث دبدباتٍ مشوّشة تخرب مقام الصوت الأصيل.

منذ ولادة «بيروت تايم»، طاف الهزء من أي شكل من أشكال المقاومة الفلسطينية والإعلاء، بالمقابل، من شأن الفاجعة الغزية. إنه التلطي وراء الكارثة الإنسانية بهدف تمرير رسائل الإذعان والاستسلام، وتسليم العدو أرواح الأجيال المقبلة. لا يحتاج الخط التحريري لـ«بيروت تايم» إلى فيلسوف تفكيكي لكي يستنتج أنّ المنصة تعمد إلى تحميل المقاومة الفلسطينية مسؤولية الكارثة التي حلّت على غزة، وتصوير كل من يقاتل إسرائيل مجرماً تدفع الشعوب ثمن الخراب الذي خلّفه قراره وراءه.

«بيروت تايم» منصة تعرّف عن نفسها بأنها «منصة إعلامية استقصائية مستقلة». ووظيفتها الرئيسية هي نشر أخبار العدو بالعربية. دائماً ما كانت علامات الاستفهام تحضر عند الحديث عن (مدى) استقلالية أي جهة إعلامية، ولكنّ تصنيف المنصات الإعلامية نفسها بأنها استقصائية، وهي موضة رائجة عند الذين تدربوا (تجنّدوا) في مؤسسات الحزب الديموقراطي الأميركي، بات يحتاج إلى استقصاءٍ جدّي. من يتذكر بدعة شهود الزور التي أوجدها الإعلام اللبناني وروّج لها على إثر مقتل رفيق الحريري، سيستشفّ أنّ «بيروت تايم» خرجت حديثاً من مجالس تلك البدع. المنصة الاستقصائية، مع الكثير من الضحك على استقصائيتها، تنشر معلومات تردها من مصادرها الخاصة من دون أي تدقيق أو إعادة النظر في مدى صحتها: رسائل تضمنت تهديدات نقدية، أو تشكيك بصحة الأخبار بأنها قادمة من «إسرائيل»، وخبر عن إخلاء بناية «الكونكورد» في بيروت أرفقتها بصورة لبنك في شارع الحمرا.

أمامنا نهج جديد في الصحافة. «بيروت تايم» تستقي معلوماتها من قنوات إسرائيلية ـ غالباً القناة 12 ـ على طريقة «كوبي بايتسي»، أو مثل مجموعات واتساب التابعة للعائلة. «بيروت تايم» من دون أي مسافة تلقّاها اللبنانيون جزمت المنصة بأنها قادمة من «إسرائيل»، وخبر عن إخلاء بناية «الكونكورد» في بيروت أرفقتها بصورة لبنك في شارع الحمرا.

المهم أن ينتمي الخبر إلى المعجم التالي: غارة، اغتيال، تهديد من نتنياهو أو اسم مسؤول في «حزب الله» تم استهدافه. بين خمسة أخبار منشورة، هناك ثلاثة منها للمتحدث باسم «الجيش» الإسرائيلي، فيما الباقي يتوزّع بين تهديدات لنتنياهو وتصريحات إيرانية ديبلوماسية هادئة وسط ضجيج الحرب، والغرض من نشرها هو إعادة تكرار الأسطوانة ذاتها وإبراز إيران على أنها نائية بنفسها عن قرار الحرب وتشغّل «أذرعها» عوضاً عن تدخلها المباشر.

القواعد الصحافية هنا مقلوبة رأساً على عقب. في حين أنّ الرصانة والأخلاقية المهنية في أسفل الهرم، تجد الأخبار التي تجسّد تهويمات المحررين في أعلى الهرم. كلما كان الخبر المنشور في صحافة العدو ضخماً، كلما زاد من إثارة المحررين وسارعوا إلى نشره. والخبر الضخم في معيار «بيروت تايم» هو ذاك الذي يعلن عن «تفوّق» إسرائيلي على المقاومة. قد يكون اغتيالاً، أو غارة، أو حتى تهديداً شفهياً. مع «بيروت تايم» يجري تصريفه على شكل مانشيت عريضة، ويُعرض على أنه انتصار ماحق للعدو.

قد تكون إمبراطورية «سكاي نيوز» الإعلامية التي يديرها نديم قطيش، مثل وسائل إعلامية أخرى كـ«العربية» و«الحدث» في حالة من التماهي التام مع الخطاب والسردية الإسرائيليين. لكن مع «بيروت تايم» الموضوع مختلف. ليس لأنّ مركز المنصة يقع في بيروت فحسب، ولا لأن الاشتغال الصحافي عندهم يتعدّى الانحياز السياسي لإسرائيل حيث الانحياز السياسي ـ في لبنان الديموقراطي ـ النجاح في التستر وراء قيم الاختلاف، وحرية التعبير، ومحافظة المنحاز على فصاحته، إنما لأنّ «بيروت تايم» تخدم إسرائيل في حروبها. ما يفرّق «بيروت تايم» عن عائلة الإعلام المطبّع، هو أنها الوسيط المباشر للإعلام الحربي الإسرائيلي، وربما هي المنبر العربي الرسمي له. لا نقرأ عن أحوال سياسية إسرائيلية، كتظاهرة حدثت في تل أبيب أو وزيراً انتقد نتنياهو... الحال، جلّ ما نجده هو جبروت إسرائيلي يفيض قوّةً بينما نحن ضئيلو الشأن أمامه.

لعلّ هذه الفعلة تصبو إلى إثم نابع من مبتدئ في الصحافة، متحمّس للحرب وقد اختار الخيانة، ولكنّ «بيروت تايم» تخطّت المحظور. كونها المنبر الحربي الإسرائيلي، غدت تحرّض على الاغتيال وتعرض صوراً وأسماء المسؤولين العسكريين الذين بقوا على قيد الحياة. تقلّد «بيروت تايم» الطريقة التي تنتهجها منظمات مكافحة الإرهاب، حيث داخل الغرف التي يجتمع فيها العسكر والضباط للأحقة المطلوبين، هناك لوح خشبي يحمل صوراً تضمّ «الأشرار» المتوجب تصفيتهم. بعد استشهاد فؤاد شكر، نشرت المنصة صورة كبيرة أشبه بخارطة دالة على القيادة العامة لـ «حزب الله»، تظهر هرمية التنظيم العسكري وتفرعاته. الصورة الكبيرة تحمل أسماء وصوراً للقادة الذين استشهدوا ومن بقي منهم على قيد الحياة. في حالة الاستشهاد، تهرع «بيروت تايم» لإعداد تقرير حول من استشهد، مع شرح لمكانتهم وتاريخهم وأهمية دورهم. على أنّ هذا الإفشاء، بالإضافة الى حملات الترويع والتخويف للمواطنين اللبنانيين التي لا تنفك المنصة عن بثها وإعادة نشرها، لهو إبراز لإسرائيل على أنها عصية، وقاهرة، وعظيمة. أما في الوشاية على القادة الذين على قيد الحياة، فإنه توعّدٌ من «بيروت تايم» عما هو قادمٌ. هكذا تدخل المنصة نطاق الحرب، وتختار عدم التخلي عن الجهة التي تتوسّط لها وحيدة. على أنّ مهمة التهديد والوعيد التي أخذتها المنصة على عاتقها غير محصورة بالإطار العسكري بل تطاول المدنيين أيضاً، وهو درس إسرائيلي يبدو أنه تم حفظه جيداً. تقرير نشرته المنصة أخيراً، يدور حول حدث استثنائي يكاد يكون حالة فردية حصلت في منطقة زقاق البلاط؛ حيث مهجّرون أتوا من القرى الجنوبية واقتحموا مبنى سكنياً واستولوا عليه. تزوّدنا «بيروت تايم» في تقريرها بالمشهد التالي: ثمة مخربون هائمون في المدينة، المهجرون من قرى الجنوب أشبه بالوحوش. يبدو أنّ البندقية ليست حكراً على الجبهة العسكرية فقط، «بيروت تايم» تشهرها بوجه المدنيين ولو من وراء الشاشات.

لم يكن زمن بيروت يوماً زمن الهزيمة الطوعية، أو الهزيمة السهلة، ومن المؤكد لم يكن زمنها إسرائيلياً. نملك جواباً عن زمن ظهور «بيروت تايم»، وأصل هذه الجينات، لكن عندما تنتهي الحرب، على أحدنا أنْ يسأل لا عن الزمن أو الزمان الذي نعرف الجواب عنهما، بل عن مكان هؤلاء الجديد.

نشرت المنصة التي انطلقت بعد السابع من أكتوبر، صورة أشبه بخارطة لقادة المقاومة

«الشرق الأوسط» ناطق باسم بني صهيون

زينة حداد

مَن يتصفّح جريدة «الشرق الأوسط» السعودية، يخال أنه دخل بالخطأ إلى موقع أو وسيلة إعلامية ناطقة باسم العدو الإسرائيلي. فالصحيفة التي سخّرت فريق عملها ومواضيعها لممارسة الحرب النفسية على اللبنانيين، وبث روح الهزيمة في دواخلهم.

إذ جاءت «مانشيت» طبعتها الإلكترونية بعنوان: «إسرائيل تعبر الحدود ولبنان يستنجد بالخارج».

طبعاً، تبيّن لاحقاً أنّ كل ذلك عار عن الصحة، حتى إنّ العدو الإسرائيلي نفاه لاحقاً، مؤكداً أنّه لم يدخل الأراضي اللبنانية، قبل أن تتوالى أخبار قتلاه من الجنود على جبهة لبنان الجنوبية. لكن الوسيلة الإعلامية المطبوعة لم تنشر أي اعتذار، ولم تصحّح معلوماتها، ما يؤكد إصرارها على نشر الذعر وتلميع صورة العدو الذي يشنّ حرباً نفسية وعسكرية على المدنيين من اللبنانيين.

> سخّرت فريق عملها لممارسة الحرب النفسية على اللبنانيين

في المقابل، جنّدت الجريدة التي يرأس تحريرها الصحافي اللبناني غسان شربل، صفحات طبعتها بعددها الورقي والإلكتروني، للترويج للدعاية الإسرائيلية بعد ضرب إيران الأراضي المحتلّة. إذ أوردت في أحد أخبارها: «البرنامج النووي الإيراني دائماً على الرادار... بنك أهداف واسعة يمكن أن تردّ به إسرائيل على الهجوم الإسرائيلي». لم يكن مستغرباً أن تروّج الصحيفة للسردية الإسرائيلية، فهي تعمل وفقاً للأجندة السعودية التي تريد التطبيع العلني مع العدو، فيما نقلت «ذا أتلانتك» في 25 أيلول (سبتمبر) الماضي أنّ ولي العهد السعودي أعلم وزير الخارجية الأميركية أنطوني بلينكن في محادثة خاصة أنّه لا يبالي بـ «القضية الفلسطينية».

وكانت «الشرق الأوسط» قد أوقفت طبعتها الورقية اللبنانية قبل أكثر من شهرين بناء على قرار من السعودية بعدم إعطاء حيّز مهم للساحة اللبنانية. وحوّلت الجريدة فريق عملها إلى الموقع الإلكتروني مع إصدار طبعة pdf لبنانية فقط، بينما واصلت إصدار باقي طبعاتها العربية والدولية. أتت هذه الخطوة بعد تراجع عدد قرّاء الصحيفة في لبنان، في مقابل تعزيز حضور الصحيفة في السعودية.

(أنيس ريكار)

استشهدت الصحافية الفلسطينية التي نقلت معاناة شعبها من داخل القطاع في غارة استهدفت منزلها الواقع في دير البلح. طوال مسيرتها، اسهمت في رفع أصوات الفلسطينيين العاديين وعكس نضالهم وصمودهم

إسرائيل تقتل وفاء العديني: لن يُكتم صوت فلسطين!

برزت العديني النّاء تغطيتها «مسيرة العودة الكبرى»

غادة حداد

تحدّثت لغة الغرب، على هذا الأمر يلفت نظر شعوب وحكومات. حكت عن المجزرة المستمرة في قطاع غزة منذ سنة كاملة، لكنّ النتيجة كانت استهدافها من قبل العدو. إذ إنّ الصحافية الفلسطينية وفاء العديني، التي نقلت معاناة شعبها من داخل القطاع، استشهدت هي وزوجها، في غارة على منزلهما الواقع في دير البلح، يوم 30 أيلول (سبتمبر). في بداية الحرب، وتحديداً في 16 تشرين الأول (أكتوبر) 2023، ظهرت العديني على قناة TalkTV البريطانية، مع جوليا هارتلي بروير، التي اشتهرت في العام الأخير بعنصريتها وفوقيّتها على العرب، وعدائيتها لأي ضيف يتحدّى السردية الإسرائيلية.

في بداية الحلقة، دعت بروير أولاً المتحدث العسكري الإسرائيلي بيتر ليرنر، الذي قدم سلسلة من الادعاءات ليبرّر المجازر الإسرائيلية، كردٍ على «طوفان الأقصى». قبلت بروير استخدامه لكلمة «مذبحة» لوصف عملية «حماس» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023 ضد إسرائيل من دون مشكلة. مع ذلك، عندما ظهرت العديني بعده، تحوّل سلوك هارتلي بروير، من الاحترام إلى الاشمئزاز الواضح.

وعندما وصفت العديني الهجمات الإسرائيلية عبر غزة بأنها «مجازر»، قاطعتها هارتلي بروير بسرعة، متسائلة عن سبب استخدامها لهذا المصطلح، وسخرت من هذا الوصف. وراحت بروير تبرّر قصف القوات الإسرائيلية للقطاع بشكل وحشي، وقالت إنّه أصدر تعليمات للمدنيين بالانتقال إلى جنوب غزة «حتى يتمكنوا من التعامل مع مقاتلي حماس». ثم ضغطت على العديني، سائلةً إياها عن سبب عدم مغادرتها منزلها في مدينة غزة، فردت العديني بسؤال: «لماذا يجب أن أغادر؟ هذا وطني. إذا طلب منك أحدهم المغادرة، فهل ستتركين منزلك؟». أجابت بروير باستخفاف: «إذا قال أحدهم إنه سيقصفني وعائلتي حتى الموت، كما تقولين «مذبحة»، إذن نعم، سأغادر». طوال المقابلة، حاولت العديني نقل الرواية الغزاوية، وحين أصرّت على ذلك، قامت بروير بإنهاء المقابلة. وضعت العديني في موقف المدان، كأنّها هي التي تعرّض حياة عائلتها للخطر، وليس الكيان المشوّه الذي قرّر إبادة شعب بكامله، بدعم مطلق من الغرب، على الصعد كافةً، والإعلام أحد أبرز أسلحته.

بعد هذا الظهور، تلقّت العديني وعائلتها تهديدات مباشرة من القوات الإسرائيلية. إذ وصلتها مكالمات من أفراد تظاهروا بأنهم أعضاء في منظمات الإغاثة الإنسانية، مستخدمين أرقاماً أجنبية، ليستفسروا عن عدد أفراد الأسرة، في منزلها في مدينة غزة في منطقة الرمال. يومها، شكّت العديني في هوية المتصلين، وعرفت أنهم من القوات الإسرائيلية. وعندما فشلت الأخيرة في أخذ المعلومات التي تريد، بدأت تهدّد الصحافية بشكل مباشر. التزمت العديني الصمت لمدة، واضطرت إلى إخلاء منزلها في مدينة غزة. في مقابلة لها، قالت العديني إنّ «الإعلاميّة قُتلتها»، واصفةً شعورها العميق بعدم الاحترام والتهميش الذي شعرت به أثناء المقابلة، وأضافت: «أنا محبطة لأنني لم أحظ قط بفرصة التعبير عن موقفي بالكامل. لقد قاطعتني، فقط لتنهي المحادثة فجاة قائلة: ليس لدينا الكثير من الوقت».

عملت العديني في Palestine Chronicle وMiddle East Monitor، وأسّست مجموعة «16 أكتوبر» الإعلامية، وكرّست الكثير من وقتها لتثقيف الطلاب وتوجيه المهنيين الإعلاميين الشباب في غزة. بدأ المشروع عام 2009، لتدريب خريجي الآداب الإنكليزي على مخاطبة الغرب، وكبر ليضمّ خمسة أقسام. إلى جانب الدورات، هناك التصميم، والمونتاج، وصناعة المحتوى، والمراسلون لصنع التقارير المرئية.

برزت العديني أثناء تغطيتها «مسيرة العودة الكبرى» بين 2018 و2019، حيث وثّقت الأحداث، وسلّطت الضوء على السياق التاريخي وراء حركة الاحتجاج الجماهيرية السلمية. المسيرة استهدفها «جيش» الاحتلال بشكل مباشر، وقتل عمداً النساء والأطفال والصحافيين وذوي الاحتياجات الخاصة والعاملين في المجال الطبي وكبار السنّ بحسب تقرير للأمم المتحدة، ما أسفر عن استشهاد المئات وإصابة عشرات الآلاف. خلال عملها الصحافي، أسهمت العديني في رفع أصوات الفلسطينيين العاديين، وعكس نضالهم وصمودهم، والمرونة الجماعية للشعب الفلسطيني. كانت تسرد روايات الناس، ونجحت في إعلاء الأصوات الفلسطينية، التي تعكس روح الشعب الفلسطيني، وتحدّيه للظلم، وسعيه إلى الحرية، وشجاعته في القول والفعل. في عداد الموت، العديني هي الصحافية الرقم 174 التي قتلتها إسرائيل. وقبل استشهادها، خسرت الكثير من أصدقائها، وزملائها، وأفراد من عائلتها. وكان الصحافيون هدفاً لإسرائيل خلال الحرب، فهم بداية فلسطينيون، وثانياً صحافيون، يمتلكون الأدوات اللازمة لنقل الرواية الفلسطينية. قتلهم كان سهلاً لإسرائيل، لأنّ جلّ ما تلقاه هو بيانات استنكار من منظمات حقوق الإنسان، ودعوات لوقف التعرض للصافيين، فيما تعتبر إسرائيل الصحافيين جزءاً من المقاومة الفلسطينية، وقتلهم «مبرّر».

> هي الصحافية الرقم 174 التي قتلتها إسرائيل

عادة، يقابل قتل الصحافيين بانتقادات واحتجاجات شديدة، خصوصاً داخل الجسم الصحافي ونقاباتهم وجمعياتهم المختلفة. لكن في الإعلام الغربي صمت غريب، فيما زملاؤهم يُقتلون بشكل يومي، في نوع من أرستقراطية صحافية، تجعل من هم خارج حدود أوروبا والولايات المتحدة، صحافيين بدرجاتٍ أقل.

وإلى جانب قتل الصحافيين الفلسطينيين، تمنع إسرائيل الصحافيين الأجانب من الدخول إلى القطاع لتغطية الحرب، ما ترك المراسلين المحليين في الغالب ليشهدوا بأنفسهم، بينما يعانون أيضاً من الدمار وغياب الأمن بسبب الحرب. هذا تلاعب فظ وفاقع بالشهود على الحدث، وخطوة استباقية للسيطرة على السرد حول الإبادة الجماعية في غزة.

تشكّل العديني كل ما لا تريده إسرائيل: امرأة قوية، تملك صوتاً وتتقنّ لغة الغرب، وتعلم كيف تتوجه إليه، عملت على نقل هذه الخبرة إلى أبناء غزة. هذه الأصوات مرفوضة من قبل العدو، وبالنسبة إليه هي تهديد يجب القضاء عليه، وكان قصف منزل العديني، أسهل ما يمكن أن يقوم به كيان مجرم. فعوض مقابلة الحجة بالحجة، تلجأ إسرائيل للقتل والتوحش، لتفرض وجودها وصوتها بقوة الموت.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 4 تشرين الأول 2024 العدد 5312

هوامش على دفتر «الطوفان»

نخب السيسي باعت غزة ولبنان

منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على غزّة قبل عام، التزمت المؤسسات والفعاليات الرسمية المصرية حرفياً بتعليمات نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، معتمدةً سياسة صمّ الأذان تجاه ما ترتكبه القوات الإسرائيلية من مجازر وفظائع في حقّ أهل القطاع الفلسطيني المحاصر. ومع تصعيد العدوان الصهيوني على لبنان أخيراً، ليس مستغرباً أن يسير هؤلاء على الدرب نفسه!

في هذا السياق، أعلن القائمون على الدورة السابعة من «مهرجان الجونة السينمائي» أنّهم ماضون في إقامته في موعده المقرّر، بين 24 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي و1 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، من دون إبداء أي نية للتأجيل في ظلّ الحرب الصهيونية المسعورة على لبنان وقطاع غزة.

قرار ينسجم طبعاً مع قناعات مؤسّس المهرجان، رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، الذي يهزأ من دعوات مقاطعة إسرائيل، ويرى أنّ دور السينما هو «التعبير عن الإنسانية بتجرّد»، وفقاً لما أكّده في مؤتمر صحافي خاص بالحدث يوم الأحد الماضي. وزاد ساويرس من الشعر بيتاً، قائلاً بالعامية المصرية: «يعني اللي يتقتل على الجانب ده أو يتقتل على الجانب ده، نحزن على وفاته بغض النظر عن مين المخطئ ومين المصاب، إحنا عايزين المهرجان يبقى متميّز من الناحية دي»!

كلام ساويرس الداعي إلى المساواة بين القاتل والمقتول بحجّة «الإنسانية»، عرّضه لموجة عارمة من الانتقادات، دفعته إلى محاولة حذف تصريحاته من عدد من المواقع الإخبارية المصرية.

ولم يمضِ وقت طويل، حتى واجهت يسرا موقفاً مشابهاً بسبب تصريحات مرتبطة بلبنان. فقد وصفت عضو اللجنة الاستشارية العليا لـ «الجونة» العدوان الصهيوني على الأراضي اللبنانية بأنّها «أحداث غير متوقعة» لا تمنع المضي قدماً بالخطط الموضوعة! ولم يشفع للممثلة المصرية ارتداء اللون الأسود وكلمات الدعم التي وجهتها إلى غزة ولبنان لدى الجمهور، فيما ردّ عليها كثيرون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من بينهم مشاهير ومؤثّرون افتراضيون كالممثلة اللبنانية رولا حمادة التي أكدت عبر حسابها على إكس أنّها تود لفت نظر يسرا إلى أنّ ما يجري في لبنان ليس «أحداثاً»، إنّما «حربٌ يشنها كيان الاحتلال الصهيوني على بلدنا»!

«ألون ولبنان»: هكذا يُصهينون الأطفال

رنا علّوش

«يعيش الطفل الإسرائيلي «ألون» في الجليل الأعلى، حيث يقع منزله مباشرةً على الحدود مع لبنان. هو طفلٌ نجيب، يحبّ عائلته وأصدقاءه ومدرسته، لكن الأهم من ذلك كلّه، أنّه يعشق مناظر لبنان الخلّابة التي يتأمّلها يومياً من نافذة غرفة نومه». ألون هو الشخصيّة الرئيسيّة في كتاب الأطفال «ألون ولبنان»، الذي يهدف إلى تعزيز حلم احتلال لبنان في أدمغة الأطفال، وهو من تأليف الصهيوني عاموس عزاريا، أحد أبرز الناشطين في الحركة الصهيونية «أوري تزافون»، التي تدعو إلى الاستيطان في جنوب لبنان. الكتاب موجّه إلى الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين سنتين وست سنوات، ويحكي قصّة الطفل ألون الذي يتأمّل جنوب لبنان يومياً، ويتمنّى العيش فيه، و«حتّى عندما يضطرّ إلى النزوح مع عائلته بعيداً عن الشمال بسبب القتال مع «حزب الله»، فإنّ أكثر ما يفتقده ألون هو جبال لبنان وحقوله ذات اللون البنّي المخضر».

وقد انتشر أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، فيديو لأب صهيوني، يروي لطفله قصّة «ألون ولبنان»، إذ يبدو الطفل متحمّساً لسماع القصة، والوالد سعيداً بما يقرأه، ويحرص على التأكيد لطفله بأنّ «لبنان لنا». كتاب يسعى إلى صهينة الأطفال منذ نشأتهم، وغرس نزعة التوسّع والاستعمار في نفوسهم باعتبارها «حقّاً مشروعاً لهم»، ولكن هذه المحاولة ليست جديدة. ففي عام 2005، كشفت الباحثة صفا محمود عبد العال، أنّ مناهج التعليم في الكيان العبري، تهدف إلى تنشئة جيل عنصري متعطش للحرب. جاء ذلك في كتابها «التربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية» الذي أنجزته بعد تحليل مضمون 16 كتاباً مقرراً في المدارس الصهيونيّة. وأوضحت الخبيرة التربويّة أنّ تلك المقررات المدرسيّة تزرع في نفوس التلاميذ النزعة إلى الحرب كوسيلة وحيدة للدفاع عن حقوق «يرونها مشروعة وتاريخيّة»، وتعزّز إيمانهم بأنّهم «لن يضحّوا بأرواحهم إلّا إذا آمنوا بيقين بأنّ الحرب مشروعة، وهي السبيل الوحيد لتحرير أراضٍ محتلّة تعود للآباء والأجداد».

الكتب التي درستها عبد العال، مُعتمَدة في المرحلة الابتدائية من التعليم، التي تمتد على تسع سنوات، وهي تعمد إلى تشويه الشخصية العربيّة وأبلستها مثل استخدام توصيفات «العرب اللصوص» و«المختلسين والأنذال المتعطشين للدماء اليهوديّة» و«البدو المتخلفين». هذه التربية العنصرية التي تحدثت عنها عبد العال في الماضي، تتوّج اليوم بكتاب «ألون ولبنان»، الذي يُختتم باكتشاف ألون أنّه «لاستعادة لبنان والعيش فيه» عليه القضاء على المقاومة اللبنانية، والعبور عبر الوادي الجميل.

على بالي

أسعد أبو خليل

منذ النكبة، هناك أصواتٌ ترتفعُ في لبنان مُطالِبةً بالسلام مع إسرائيل. هناك إعلاميّات وإعلاميّون أطلقوا صرخات الاستسلام مع أوّل قصف للضاحية، عندما افترضوا أنّ «حزب الله» انتهى. يتمنّون السلام مع إسرائيل لأنّ المشروع هذا مرتبط (غربياً) بتمويل صحف ومواقع ومنظمّات ومرشّحين وبرامج في كل لبنان. هؤلاء يعتبرون أنّ الصراع لا يعنيهم. لنتحدّث عن حرب 1948. كلّ ما تعرفونه عن الدور اللبناني فيها غير صحيح على الإطلاق. بشارة الخوري عارض هو وفؤاد شهاب أي مشاركة في الحرب، رغم موافقة لبنان على خطة الجامعة العربيّة للعمل العسكري المُشترك. لم يكن الجيش اللبناني يريد المشاركة، لكنّ ضغط الزعامات الإسلاميّة (خصوصاً أحمد الأسعد بعدما تعرّض منزله في الطيبة إلى تفجير من قبل الصهاينة) على الحكومة اللبنانيّة، أدّى إلى مشاركتها. فكان أن شاركت بقوّة متواضعة للوصول إلى المالكيّة. لكن الخطة كانت تتطلّب الاستمرار في التقدّم، لكن الجيش اللبناني وصل إليها (قتل 8 صهاينة وسقط للجيش ثلاثة عناصر، أي إنّ المعركة لم تكن كبيرة) واستقرّ. وبدلاً من التقدّم نحو النبي يوشع للربط بالقوات السورية، انسحبت القوة اللبنانيّة وسلّمت المالكية وقَدَس إلى جيش الإنقاذ وعادت أدراجها. طبعاً، أقامت الدولة اللبنانية احتفالاً عرمرمياً للابتهاج بنصر المالكيّة وحضر الاحتفال الأمير مجيد أرسلان وفؤاد شهاب وبشارة الخوري ورياض الصلح. (وبقدرة قادر، أدخل التاريخ اللبناني مجيد أرسلان إلى قصة المالكيّة، فأصبح بطلها المُبجَّل). إذا كانت هناك دولة عربيّة تستحقّ من أجل مصلحتها الوطنيّة والقوميّة النفور من فكرة السلام مع إسرائيل بأي شرط وتحت أي ظرف فهي لبنان من بين كل الدول العربيّة. مصر وسوريا والأردن شاركت في حروب ضد إسرائيل، فيما إسرائيل لم تتوقّف عن العدوان ضد لبنان من دون أن يكون لبنان قد شارك في حروب عربيّة معها. وجود إسرائيل قرب لبنان هو عنصر زعزعة للأمن والسلام اللبنانيين، كيف لا و«الوكالة اليهودية» (أي الفرع العملاني للمنظمة الصهيونية) وضعت خطّة (بناء على طلب من حاييم وايزمان) لـ «إثارة الشقاق بين المسلمين والمسيحيّين».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com